جودة الحياة الحضرية في السكن البديل للعشوائيات

" دراسة حالة لسكان روضة السيدة"

أ.م.د. خالد عبد الفتاح (*)

الملخص:

هدفت هذه الدراسة التعرف على جوانب القوة والضعف في مجتمع روضة السيدة بعد التطوير، من خلال التعرف على خصائص السكان، وتحديد الفجوات التنموية التي تتطلب تدخلات لتحسينها، والتعرف على ملامح المشاركة الاجتماعية للسكان، وتحديد احتياجاتهم وفق تصوراتهم لواقعهم المعيشي. وطرحت الدراسة عددًا من التساؤلات منها: ما المشكلات والاحتياجات التي تواجهها الأسر بعد انتقالهم للسكن الجديد؟ وما الخدمات المتاحة بالمنطقة ومدى الرضا عنها؟ وما مؤشرات جودة الحياة الاقتصادية والاجتماعية؟ وتبنت الدراسة مدخلًا نظريًّا لجودة الحياة المتكاملة، ومعتمدًا على أربعة أبعاد أساسية وهي: البُعد الجسمي، والبُعد الوظيفي، والبُعد الاجتماعي، والبُعد النفسي، حيث يتم من خلالها قياس جودة الحياة. واعتمدت الدراسة على المسح الشامل للأسر بمنطقة روضة السيدة، وشمل المسح جميع الأسر المتواجدة وقت المسح والتي بلغت (٤٨٢) أسرة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن جودة الحياة لسكان هذه المنطقة منخفضة في مناحٍ كثيرة منها: الحالة التعليمية، وحالة العمل، والوضع الاقتصادي والمعيشي للأسر بالمنطقة. كما أن هناك درجة من التعاون والمشاركة بين السكان.

الكلمات الدالة:

جودة الحياة، السكن البديل، العشوائيات، روضة السيدة

(*) أستاذ مساعد علم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة حلوان.

Urban Quality of Life in Alternative Housing for Informal Settlements

"A Case Study of Residents of Rawdat Al-Sayyida"

Dr. Khaled abdel fattah abdulla

Abstract:

This study aims to identify the strengths and weaknesses of Rawdat Al Sayeda community after development, through identifying the characteristics of the population, identifying development gaps that require interventions to improve, identifying the social participation features of the population, and identifying their needs according to their perceptions of their living reality. The study raised a number of questions, including, what are the problems and needs that families face after moving to new housing? What are the services available in the area and the extent of satisfaction with them? And what are the indicators of the quality of economic and social life? The study adopted a theoretical approach to the integrated quality of life based on four basic dimensions: the physical dimension, the functional dimension, the social dimension, and the psychological dimension, through which the quality of life is measured. The study relied on a comprehensive survey of families in the Rawdat Al Sayeda area, which included all families present at the time of the survey, which amounted to 482 families. The study achieved several results, the most important of which are that the quality of life of the residents of this region is low in many aspects, including the educational status, the work status, and the economic and living conditions of the families in the region. There is also a degree of cooperation and participation among the residents.

Keywords:

Quality of life, alternative housing, slums, Rawdat Al Sayeda

أولا: مقدمة منهجية:

شهدت المناطق العشوائية والمناطق غير المخططة في مصر خلال العقود الثلاثة الأخيرة تجارب متعددة، تستهدف تطويرها والارتقاء بمستوى معيشة سكانها. بدأت بتجارب من جانب الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وما لبثت أن اهتمت الحكومات المتتالية بها خاصة خلال العقد الأخير.

وبغض النظر عن نطاق هذه التجارب، وطبيعة تدخلاتها، وحجم ميزانيتها، ودون الرجوع إلى الإحصاءات المتعلقة بعدد المناطق العشوائية وجغرافية توزيعها، وأيضًا بغض النظر عن حجم سكانها، وخصائصهم الاجتماعية، والمستفيدين من تجارب التطوير بشكل أو بآخر. فإن تجارب تطوير مثل هذه المناطق قد استهدفت بالدرجة الأولى تطوير الخدمات الحضرية الأساسية، وبعض أنشطتها استهدف تقديم بعض الخدمات الاجتماعية، وتحسين بعض خصائص السكان لا سيما في مجالي التعليم والصحة.

وتعمل الدولة على تطوير المناطق العشوائية، وتحسين المستوى الاجتماعي للمواطنين، وأكد الرئيس عبد الفتاح السيسي منذ توليه مقاليد الحكم عام ٢٠١٤ على ضرورة تطوير العشوائيات من خلال مخطط تنمية المناطق العشوائية، وأعطى الرئيس إشارة البدء في ١٤ مايو ٢٠١٦ لعدد من المشروعات لإزالة العشوائيات، وتوطين سكانها في مساكن جديدة تليق بهم كمواطنين مصريين، وتم البدء في تطوير المناطق العشوائية في مختلف المحافظات، والتي يصل تعداد سكان هذه المناطق نحو ٨٥٠ ألف مواطن، كما توجد ٣٥١ منطقة عشوائية غير آمنة تحتاج إلى أكثر من ١٧ مليار جنيه لتطويرها. واستطاعت الحكومة خلال الفترة الماضية - بعد توجيهات الرئيس- التعامل مع عدد من الملفات الشائكة الخاصة بتلك الظاهرة، والتي من شأنها تحقيق العدالة الاجتماعية للمواطن المصري.

وخلال الأعوام الماضية، بدأت الدولة في إزالة بعض هذه المناطق، وإعادة

تسكين الأهالي، إما في مناطق أخرى (مثل الأسمرات وغيط العنب)، أو في المناطق نفسها بعد إعادة بنائها (مثل روضة السيدة). ولا شك أن هناك فارقًا كبيرًا في نوعية المسكن قبل التطوير وبعده.

إلا أن كل هذه التجارب قد افتقدت إلى التدخل في تعديل سلوك الأهالي بعد إعادة توطينهم، سواء في المناطق الجديدة أو في المناطق نفسها بعد تطويرها، على نحو يضمن إعادة تشكيل رؤيتهم للعالم والمجتمع، ويضمن تبنيهم لسلوكيات جديدة لا تتسم بخصائص سلوكيات سكان العشوائيات. فقد أكدت دراسات عديدة على السلوكيات السلبية لدى سكان العشوائيات والتي تظهر في تعاملهم مع الدولة، أو الجماعات المحلية، أو حتى التفاعلات اليومية.

بناءً على ذلك، فهناك حاجة لتدخلات تستهدف تعديل الأطر الثقافية الحاكمة لسلوكيات سكان العشوائيات بعد إعادة توطينهم، ولا يعنى ذلك التوقف عن تقديم الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المطلوبة. لكن تعديل السلوكيات يستلزم جهدًا أكبر على مدى زمني أطول، وفق استراتيجية طويلة المدى تستهدف إعادة تأهيل وتكيف المواطنين مع هذا التطوير والاهتمام بمؤسسات التنشئة الاجتماعية بمختلف أشكالها، ونشر الفكري الإيجابي والداعم للدولة والمجتمع.

إن رؤية على هذا النحو، تتبني خطوات قد سبق واعتمدت عليها التنظيمات المتطرفة في جذب النشء والشباب، ولكننا نحاول هنا توجيه هذه الخطوات لمسار مناقض لما استهدفته هذه التنظيمات المرفوضة، مسار يسعى للتوجيه الفكري والثقافي الداعم للمجتمع والدولة، ولا يتوقف إلا عند الحد الذي تثبت فيه درجات الممانعة الذاتية لدى سكان هذه المناطق ضد الأفكار السلبية على المستوى القومي والمحلي.

تأخذ هذه الرؤية في اعتبارها أن عملية تعديل السلوك وإعادة التنشئة الاجتماعية الإيجابية لا تتم في الفراغ، ولكنها تستهدف مجموعة من السكان

يعيشون في محيط أكبر، قد يكون داعمًا ومحفزًا لأطرهم الفكرية السلبية، ومن ثم فإن الأنشطة المقترحة هنا من الأهمية أن تتسق مع رؤية أكبر تستهدف المجتمع الأكبر.

وضمن هذا السياق؛ أطلقت وزارة التضامن الاجتماعي مشروعًا تنمويًّا لقاطني حي روضة السيدة يتضمن مكونين: أحدهما للتأهيل الاجتماعي وتعديل السلوك، والآخر ثقافي تعليمي.

يقوم مكون التأهيل الاجتماعي وتعديل السلوك على تكوين رابطة "جدعان السيدة" بهدف تكوين مجموعات وروابط من الشباب من المنطقة، وتأهيلهم وتدريبهم على مجموعة من المهارات الحياتية وتعديل السلوك (سلوكيات النظافة، نبذ العنف، التعايش، المسئولية تجاه الحي، الانتماء، تقبل الآخر، تأهيل المقبلين على الزواج، العمل الجماعي، كيفية حل المشكلات ومواجهة الضغوط... إلخ).

كما يشتمل مكون التأهيل الاجتماعي وتعديل السلوك أيضًا على مكون "ست الكل"، والذي يهدف إلى رفع وعى سيدات حي روضة السيدة بالمسؤولية المجتمعية، من خلال إكسابهم العديد من المهارات الاجتماعية، وتعديل السلوك، والتعامل مع القضايا المجتمعية المختلفة مثل (التربية الوالدية، والتعامل السليم مع الأطفال، النظافة وصحة المرأة، صحة المراهقين وكيفية التعامل مع كل مرحلة عمرية، التغذية السليمة، تنظيم الأسرة).

أما المكون الثقافي التعليمي فيتضمن الإجراءات التالية:

- تنفيذ برامج فنية متنوعة، تتضمن مسرح الشارع، وسينما الشارع، والغناء، والفنون الشعبية تتضمن رسائل المشروع بشكل إبداعي.
- تنفيذ حزم الأنشطة الفنية لحماية الأطفال من التدخين والمخدرات باستخدام مسرح العرائس وخيال الظل، التلوين والرسم.

- تنفيذ ورش حكى لتعديل السلوك الفردي والجمعي، باستخدام السيكو دراما تهدف إلى (تعزيز الثقة بالنفس، وخلق تواصل، التعبير عن الذات) تحت إشراف إخصائيين نفسيين واجتماعيين.
- الاستفادة بخبرة واعظي وواعظات الأزهر الشريف المتعاونين مع الوزارة في مشروعات أخرى في تنمية المنطقة، من خلال أنشطة محددة لنشر القيم الإيجابية بالمنطقة.

هذا هو السياق الذي تأتي فيه هذه الدراسة، حيث تسعى إلى توفير وصف مكثف لخصائص السكان وتصوراتهم لطبيعة الحياة في مجتمع محلي صغير، خضع لتغيير شامل على مستوى البيئة الفيزيقية، وتأمل نتائج هذه الدراسة في المساعدة على التخطيط لصياغة نموذج تدخلي يساعده في إجراء تغيير شامل على المستوى السلوكي، ومن ثم تكرس الدراسة التخطيط القائم على المعلومات ونتائج البحث العلمي، والتنمية المعتمدة على البيانات.

١- مشكلة الدراسة:

سعت مصر إلى رسم السياسات ووضع الخطط التي تحقق دفعات متلاحقة في مجال التنمية الحضرية (علي، ٢٠٠٩: ٩٢). ولما كان هدف التنمية المستدامة المباشر هو القضاء على الفقر، فقد سعت إلى تعزيز الاستدامة الاجتماعية في سياقها الحضري، عن طريق إدماج الجماعات الفقيرة والمهمشة، من خلال إتاحة الحصول على السكن الملائم، والعمل على تحسين جودة الحياة (الجوهري، ٢٠٠٦: ٤٠٢). حيث وضعت الدولة خطة قومية شاملة لمواجهة العشوائيات، إذ شملت هذه الخطة إعادة التخطيط، وتوفير البنية السياسية، والمرافق، وتحسين جودة الحياة والصحة العامة، إعمالًا لنص المادة (٧٨) من دستور عام ٢٠١٤، الذي تكفل من خلالها الدولة للمواطنين الحق في المسكن الملائم والآمن والصحي، بما يحفظ للإنسان كرامته الإنسانية، ويكفل تحقيق العدالة الاجتماعية (مرقس، ٢٠١٩: ١)، فالتنمية المستدامة هي التنمية التي

تهدف إلى الوفاء بالحاجات الأساسية للجميع، وتوسيع الفرص أمام الجميع، لتحقيق طموحاتهم في حياة أفضل.

وبما أن الإنسان جزءٌ من البيئة، فإن مستلزمات الحياة الكريمة من تحسين الأوضاع المعيشية للفقراء وساكني العشوائيات، يؤثر إيجابيًّا على الحفاظ على البيئة، والمساهمة في التنمية. فالتنمية المستدامة هي التي تشبع الحاجات الأساسية للفقراء، مع ضمان العدالة في توزيع الموارد، حيث يعيش قاطنو العشوائيات في ظروف بؤس شديدة من فقر، ومرض، ونقص في الخدمات، وبيئة غير صحية. في ضوء ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن تساؤل رئيس فحواه: إلى أي مدى يسهم السكن البديل للعشوائيات في تحسين مؤشرات جودة الحياة بالتطبيق على ساكني روضة السيدة.

٢- أهداف الدراسة:

- توفير وصف مكثف لخصائص الأسر والسكان بمنطقة روضة السيدة.
- تحديد جوانب القوة والضعف في خصائص السكان، وتحديد الفجوات التي تتطلب تدخلات لتحسينها.
- التعرف على تصورات السكان الشائعة بشأن الأوضاع الأسرية والشعور بالأمن.
- التعرف على ملامح المشاركة الاجتماعية للسكان.
- التعرف على الخدمات المتاحة بالمنطقة وتصورات السكان بشأنها.
- التعرف على مدى رضا سكان روضة السيدة.
- تحديد المشكلات والاحتياجات حسب تصورات السكان.

٣- تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات هي:

١) ما المشكلات والاحتياجات التي تواجهها الأسر بعد انتقالها إلى سكان روضة السيدة؟

٢) ما الذي يفتقده (قاطنو العشوائيات المنتقلين إلى سكان روضة السيدة) في مسكنهم السابق؟

٣) ما الخدمات المتاحة بالمنطقة لدى ساكني العشوائيات المنتقلين لحي روضة السيدة ومدى رضاهم عنها؟

٤) ما مؤشرات جودة الحياة والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لدى ساكني روضة السيدة؟

٤- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين هما:

(أ) الأهمية العلمية:

تتمثل في إثراء دراسات التنمية الحضرية، ودراسات جودة الحياة.

(ب) الأهمية التطبيقية:

تعرض الدراسة لنموذج واقعي لتحسين جودة الحياة في المناطق الحضرية التي يتم إنشاؤها وتطويرها بغرض مواجهة العشوائيات، ما يحقق الاستدامة الاجتماعية، لتعميم هذه التجربة على غيرها من المناطق العشوائية.

٥- مفاهيم الدراسة:

جودة الحياة Quality of life:

بدأ اهتمام العلوم الاجتماعية بالمؤشرات الاجتماعية والتقارير الاجتماعية منذ ستينيات القرن الماضي، وتوافق ذلك مع الاهتمام المتزايد بدراسة الفقر

وآثاره على السياسات الاجتماعية. ومن بين المؤشرات التي تطورت في سياق الاهتمام بالمؤشرات الاجتماعية مؤشر جودة الحياة. وفي هذا السياق تطور مفهوم جودة الحياة بداية في مجال دراسات الصحة والمرض، ولاقى اهتمامًا متزايدًا في تسعينيات القرن الماضي، وتطورات قياسات المفهوم من مفهوم جودة الحياة فقط والمشار إليه اختصارًا بـ QOL، إلى مفهوم جودة الحياة المرتبطة بالصحة والمشار إليه اختصارًا بـ HRQOL، وطورت منظمة الصحة العالمية مقياسًا دوليًا لقياس جودة الحياة يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثقافية ويشار إليه اختصارًا بـ WHOQOL (Suzanne MSkevington,1999)، وتم استخدام المفهوم في قياس جودة الحياة على المرضى في عدد من الأمراض. وانتقل المفهوم بعد ذلك إلى الدراسات الحضرية والاجتماعية والنفسية.

ونظرًا لتعدد التخصصات وتنوع الباحثين الذين يستخدمون المفهوم بتنوع تخصصاتهم، فقد تنوعت تعريفاته لدرجة أصبح هناك عدم اتفاق على تحديد تعريف محدد، وهو ما انعكس على اختلاف قياس المفهوم بدرجة كبيرة (Cella DF, Tulsky DS, 1990; Ed Diener, Eunkook Suh, 1997; Dijkers, Marcel, 1999). وهناك أسباب أخرى غير تعدد التخصصات وتنوع الباحثين مثلت صعوبات في تعريف المفهوم، وقام البعض بحصرها في عشر صعوبات، تتنوع بين حداثة المفهوم، وتنوع مجالات الاستخدام، وتغير المفهوم بتغير الزمان والعمر والحالة النفسية، وأنه مفهوم نسبي بحكم اعتماده على أبعاد ذاتية وثقافية، وافتقار المفهوم إلى نظرية محددة ينطلق منها (حكيم بو عمامة، ٢٠١٩).

تعرف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بأنها: "تصور الفرد لمكانته في الحياة في سياق الثقافة ونظم القيم التي يعيش فيها، وأيضًا تصور الفرد لأهدافه وتوقعاته ومعاييره واهتماماته". وتجمع التعريفات في مجال الدراسات الصحية على تعريف مفهوم جودة الحياة بأنها: "درجة الحاجة والرضا ضمن المجال الجسدي والنفسي والاجتماعي والنشاط المادي والبنيوي"(Hörnquist JO. 1982)، "التقييم الذاتي للطابع الجيد والمرضي للحياة ككل" (Van Knippenberg FC, de Haes

(JC. 1988، "حالة من الرفاهية تتكون من عنصرين هما: القدرة على أداء الأنشطة اليومية التي تعكس الرفاهية الجسدية والنفسية والاجتماعية، ورضا المريض عن مستويات الأداء، والسيطرة على المرض والأعراض ذات الصلة بالعلاج" (Gotay CC, Moore TD. 1992: 12)، "إشباع وإرضاء قيم الفرد وأهدافه واحتياجاته من خلال تحقيق قدراته أو أسلوب حياته" (Emerson E. 1985: 282)، تصور الأفراد لمكانتهم في الحياة في سياق الثقافة ونظمة القيم التي يعيشون فيها، وتصورهم لأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واهتماماتهم" (WHOQOL Group. 1998: 551). وأن جودة الحياة هي القيمة المخصصة لمدة الحياة المتأثرة بالضعف والحالة الوظيفية والإدراك، والفرصة المتأثرة بالمرض والإصابة والعلاج والسياسة (Patrick DL, Erickson P, 1988: 22)، وعن مفهوم جودة الحياة المرتبطة بالصحة HRQOL فيشير إلى أنه: التأثير الوظيفي لحالة طبية و/ أو علاج على الشخص. وبالتالي فإن هذا المفهوم هو مفهوم ذاتي ومتعدد الأبعاد، ويشمل الوظيفة الجسدية، والمهنية، والحالة النفسية، والتفاعل الاجتماعي، والإحساس الجسدي، (Schipper H, Clinch JJ, Olweny CLM, 1996: 12). وأخيرا فإن جودة الحياة الذاتية تعكس التصور العام للفرد والرضا عن كيفية سير الأمور في حياته (Wood-Dauphinée S, Exner G, Bostanci B, et al, 2002: 137).

ويأخذ تطور المفهوم في سياق دراسات التنمية منحى وبعدًا آخر، فالنظر لتاريخ مفهوم جودة الحياة، يعكس تطور النظر إلى التنمية من البُعد الاقتصادي، الذي يركز على حصة الفرد من التطور الاقتصادي، إلى البُعد الإنساني الذي ينظر في الإنسان، سواء على مستوى خياراته في الحياة ممثلاً في مفهوم التنمية البشرية، أو على مستوى تمتعه بالحياة مع الحفاظ على حظوظ الأجيال القادمة ممثلاً في مفهوم التنمية المستدامة، وصلاً إلى مفهوم للتنمية يرتكز على رضا الإنسان عن حياته وقدر شعوره بالسعادة عن هذه الحياة ممثلاً في مفهوم نوعية أو جودة الحياة (البقلي، ٢٠١٤).

وفي عقد السبعينيات، اتخذ مفهوم جودة الحياة اتجاهًا آخر، ليعبر عن عدم الرضا عن وضع قائم، وطرح فكرة جودة الحياة كفكرة معارضة، وليس كفكرة

مكملة للكم، والتي طرحها النظام الاقتصادي آنذاك. فمع بداية السبعينيات اتخذ مفهوم جودة الحياة اتجاهًا يعبر عن عدم الرضا عن الوضع القائم، والذي تمثل في رفضه للمجتمع الاستهلاكي، ومن ثم طرحت فكرة جودة الحياة كفكرة معارضة لفكرة الكم، فهو مفهوم يؤكد على أهمية التغيير الكيفي لجوانب جودة الحياة ما دام تغييرها لا يمثل تعديلاً جوهريًّا في الدعائم السياسية والاقتصادية والاجتماعية للنظام، وفى هذا الوقت طرح مصطلح جودة الحياة من جانب المهتمين بالأبعاد البيئية والأيديولوجية لجودة الحياة، والتي تهتم بتأثير النظام الاقتصادي والاجتماعي على البُعد البيئي لجودة الحياة (البقلي، ٢٠١٤).

وانتقل الاهتمام بالمفهوم إلى المنطقة العربية خلال تسعينيات القرن الماضي. ومن الدراسات الأولى في هذا السياق، دراسة هناء الجوهري حول المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تشكيل جودة الحياة في المجتمع المصري: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة القاهرة، والتي أُجريت عام ١٩٩٤. والتي ركزت في تحديدها للمفهوم على أبعاد ذاتية وموضوعية، وعلى المؤشرات الكيفية والكمية لجودة الحياة، وعرفت جودة الحياة بأنها: "مجموعة من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم المتدفقة وبمؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحقق" (هناء الجوهري، ١٩٩٤). وتأثرت الدراسات التالية لها باستخدام المفهوم في مجال الدراسات الحضرية، على الأقل في مجال علم الاجتماع.

وفي هذا السياق يشير البعض إلى مفهوم جودة الحياة بأنه: "ذلك الكل المركب، الذي يتألف من مجموعة من الجوانب المختلفة، التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالإنسان كالصحة المادية ودرجة الألم والرضا عن الحياة وما يقوم به الفرد من أدوار اجتماعية، وكذلك العلاقات الشخصية المتبادلة، والأنشطة المهنية واليومية التي يمارسها الفرد" (Passchier, G; 2000, P: 392.). بينما يشير البعض الآخر إليه على أنه ما يتحقق للفرد من إشباع لاحتياجاته المتنوعة

في ضوء العلاقات التفاعلية بين الإنسان والبيئة المحيطة به، وبما يحقق له سعادة ورضا عن حياته. (Cashing; 2003, P: (23)

ويقصد بتحسين جودة الحياة عدة أشياء مختلفة، فقد يعني الحياة الجيدة أو الوفرة المادية التي تدل عليها مظاهر معينة، مثل ملكية السيارات والمنازل والسلع الاستهلاكية الأخرى مثل الأجهزة المنزلية، ويعني أيضًا الوقت والمال الفائض للاستمتاع بالأنشطة الترفيهية والإجازات التي أصبحت من رفاهيات الحياة.

ويرتبط مفهوم جودة الحياة من المنظور الاجتماعي بعدد من المؤشرات الاجتماعية الموضوعية، التي تعكسها البيانات والإحصاءات الرسمية، مثل مستوى الدخل، والحالة الاجتماعية، ونوع ومستوى الخدمات المتاحة ومستوى الحي السكني، وعدد أفراد الأسرة، ونوع وطبيعة العمل، والمستوى الصحي العام في المجتمع.

ويمكن تعريف جودة الحياة إجرائيًّا من خلال تسعة عوامل لجودة الحياة لتحديد مستوى جودة الحياة. وتتمثل هذه المؤشرات فيما يلي: مستوى المعيشة، التشغيل والبطالة، التعليم، الصحة، مستوى المرافق، المشاركة، الرضا عن الحياة.

ثانيا- المدخل النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على مدخل جودة الحياة، ويذكر أن هناك إجماعًا على وجود أربعة أبعاد رئيسة لجودة الحياة هي:

١) البُعد الجسمي: وهو خاص بالأمراض المتصلة بالأعراض.

٢) البُعد الوظيفي: وهو خاص بالرعاية الطبية، ومستوى النشاط الجسمي.

٣) البُعد الاجتماعي: وهو خاص بالاتصال والتفاعل الاجتماعي مع المحيطين.

٤) البُعد النفسي: وهو خاص بالوظائف المعرفية والحالة الانفعالية، والإدراك العام للصحة، والصحة النفسية، والرضا عن الحياة والسعادة.

نظرية أندرسون Anderson theory:

قدم أندرسون (٢٠٠٣) شرحًا تكامليًّا لمفهوم جودة الحياة، متخذًا من مفاهيم السعادة Happiness، ومعنى الحياة Meaning of life، ونظام المعلومات البيولوجي The biological information system، والحياة الواقعية Realizing life، وتحقيق الحاجات Fulfillment of needs، فضلاً عن العوامل الموضوعية الأخرى، إطارًا نظريًّا تكامليًّا لتفسير جودة الحياة، لقد أشار أندرسون إلى أن إدراك الفرد لحياته، يجعله يقيم شخصيًّا ما يدور حوله، كما يمكنه من أن يكون أفكارًا كي يصل إلى الرضا عن الحياة (life satisfaction) (بشرى عناد مبارك،٢٠١٠: ٧٢٨).

وتضع النظرية التكاملية مؤشرات جودة الحياة وهي:

١) أن شعور الفرد بالرضا هو الذي يشعره بجودة الحياة.

٢) أن نضع أهدافًا واقعية نكون قادرين على تحقيقها.

٣) أن نسعى إلى تغيير ما حولنا لكي يتلاءم مع أهدافنا.

٤) أن إشباع الحاجات لا يؤدي بالضرورة إلى رضا الفرد وشعوره بجودة الحياة.

يشير المنظور الإنساني أن فكرة جودة الحياة تستلزم دائمًا الارتباط الضروري بين عنصرين لا غنى عنهما:

- وجود كائن حي ملائم.
- وجود بيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن، لأن ظاهرة الحياة تبرز إلى الوجود من خلال التأثير المتبادل بين هذين العنصرين، فهناك البيئة الطبيعية والتي تتمثل بالموارد الطبيعية التي تشكل مقومات حياة الفرد، وهناك البيئة الاجتماعية وهي التي تضبط سلوك الأفراد والجماعات طبقًا للمعايير السائدة في المجتمع.

النموذج النظري العربي لجودة الحياة:

أعطى أبو سريع وآخرون (٢٠٠٦) نموذجًا لتقدير وتفسير جودة الحياة، يعتمد على تصنيف المتغيرات المؤثرة في جودة الحياة، وهي موزعة على بُعدين متعامدين، كما هو موضح في المخطط: (أبو سريع وآخرون، ٢٠٠٦)

– تقدير الذات:	الذاتية	– التوافق الأسري:
– الفاعلية الذاتية.		– الرضا عن الصداقة.
– التدين.		– العلاقة مع الزملاء.
– الهوايات الشخصية.		– الرضا عن المصروف.
– **المحددات الداخلية:**		– **المحددات الخارجية:**
– الصحة العامة.		– الدخل الشهري للأسرة.
– القوام البدني.		– المصروف الشخصي.
– القدرات والمهارات الشخصية.		– نوعية السكن.
– التفوق الدراسي.		– نوعية مكان العمل.
	الموضوعية	

مخطط رقم (١): تصور أبي سريع وآخرين لمحددات جودة الحياة

يمكن تفسير المخطط السابق بالآتي:

١) أن البُعد الأفقي يشمل قطبي توزيع محددات جودة الحياة، من داخل الشخص أو خارجه وتسمى ط بعد المحددات الشخصية الداخلية في مقابل عدد المحددات الخارجية".

٢) أن البُعد الرأسي يمثل توزيع تلك المحددات وفقًا لقياسها، وهي تتوزع بين الأسس الذاتية (المنظر الشخصي للفرد)، والأسس الموضوعة التي تشمل الاختبارات والمقاييس التي تتيح للفرد موازنة نفسه بغيره أو بمتوسط جماعته المعيارية وفقًا لهذا التصور، فإن مصطلح جودة الحياة يمثل ظاهرة متعددة

الجوانب (صحية، واجتماعية، واقتصادية، ونفسية) تتأثر بالنظام السائد في المجتمع، كما تتمثل جودة الحياة في إشباع الحاجات الإنسانية، سواء أكانت هذه الحاجات مادية أم غير مادية.

كما أن جودة الحياة تعتمد على بعض المؤشرات غير المادية مثل:

١- الرضا والقناعة.

٢- التوافق النفسي، والاجتماعي، والصحي، والأسري.

٣- درجة الولاء والانتماء للأسرة والوطن.

٤- مفهوم الذات والوعي بها.

٥- درجة المرونة الفكرية وتقبل الآخر. (الشنفيري، ٢٠٠٦: ٢٠)

ثالثا- الدراسات السابقة:

١) على، فاطمة الزهراء. (٢٠٢١). التنمية الحضرية المستدامة وحل مشكلة العشوائيات: حي الأسمرات نموذجًا.

في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠، أطلقت الدولة مجموعة من المشروعات الضخمة، وبشكل متوازٍ في العديد من المناطق العشوائية تعتمد على طرق وأساليب متعددة لحل هذه المشكلة منها: التطوير والإزالة والنقل، وذلك وفقًا لما يتناسب وطبيعة كل منطقة، ويمثل مشروع الأسمرات نموذجًا لتلك المشروعات والآليات التي تتبعها الدولة لحل مشكلة العشوائيات، فهو مشروع يعتمد على نقل ساكني المناطق العشوائية (غير الآمنة) إلى مناطق سكنية متطورة وآمنة، تتسم بارتفاع مستوى السكن وتوافر الخدمات الأساسية والمرافق، للنهوض بمستوى معيشة السكان في المنطقة الجديدة. من هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الكيفية التي يحقق بها حي الأسمرات التنمية المستدامة من خلال قيامه بوظائفه الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية في السياق الحضري المصري. أي الكشف عن قدرة حي الأسمرات في تحقيق

وتعزيز سبل التنمية الحضرية المستدامة. كما تحاول التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية للأسر بحي الأسمرات.

٢)حجاج، السيدة زينب محمد. (٢٠٢١). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لساكني المناطق العشوائية في ضوء مؤشرات جودة الحياة واحتياجاتهم إلى المجتمعات الجديدة. دراسة ميدانية في عزبة أبو قرن وعزبة أبو السعود من حي مصر القديمة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لساكني المناطق العشوائية في ضوء مؤشرات جودة الحياة واحتياجاتهم إلى المجتمعات الجديدة، فلم يكن إنشاء المجتمعات الجديدة في مصر مستقلاً بذاته، وإنما كان وسيلة لتحقيق بعض الأهداف الاستراتيجية، لحل بعض المشكلات الخاصة بالعشوائيات من مشكلات اجتماعية ونفسية واقتصادية، ونظرًا للتحويلات والتغيرات التي حدثت في المجتمع من خلق نسق اجتماعي تسود فيه الصراعات والتنافس وضعف العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أبناء المجتمع.

٣)أحمد، سناء محمد علي محمد. (٢٠٢٠). تحسين جودة الحياة الحضرية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في المدن الجديدة: مدينة أسيوط الجديدة نموذجًا.

هدف هذا البحث إلى تعرف مستوى الرضا عن جودة الحياة الحضرية، ومستوى الرضا عن مدى توافر أبعاد التنمية المستدامة في مدينة أسيوط الجديدة، من وجهة نظر أفراد عينة البحث، واعتمد في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج المسح الاجتماعي، كما استخدم مقياس جودة الحياة الحضرية ومقياس التنمية المستدامة في جمع البيانات الميدانية. وطبق هذا البحث على عينة عشوائية بسيطة قوامها (٤٠٠) مفردة من سكان مدينة أسيوط الجديدة. وتوصلت نتائج البحث إلى أن هناك مستوىً متوسطًا من الرضا لدى أفراد عينة البحث عن جودة الحياة الحضرية في مدينة أسيوط الجديدة، كما أن هناك متوسطًا من الرضا لدى أفراد عينة البحث عن تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في مدينة أسيوط الجديدة،

وكشفت النتائج عن أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول مدى الرضا عن جودة الحياة الحضرية في مدينة أسيوط الجديدة لصالح المقيمين في الإسكان الاقتصادي، كما أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول مدى الرضا عن تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في مدينة أسيوط الجديدة لصالح المقيمين في الإسكان الفاخر. وأخيرًا بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرضا عن جودة الحياة الحضرية، ومستوى الرضا عن توافر أبعاد التنمية المستدامة في مدينة أسيوط الجديدة من وجهة نظر أفراد عينة البحث.

٤) شمس، أمل عبد الفتاح عطوة. (٢٠١٨). تحسين جودة الحياة: بحث على عينة من قاطني العشوائيات المنتقلين إلى "حي الأسمرات".

يهدف البحث، إلى التعرف على رؤية قاطني العشوائيات، المنتقلين إلى حي الأسمرات بمحافظة القاهرة، لـ (جودة الحياة)، وتتمثل إشكالية البحث، في السؤال التالي: كيف أثر نقل السكان قاطني العشوائيات إلى حي الأسمرات، على رؤيتهم لجودة الحياة؟ تبني البحث: المقولات النظرية: (نظرية الحاجات- رؤية ماكس فيبر- مدخل القدرات- المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة- نظرية النسق- نظرية لاوتن لطبيعة البيئة).

استعان البحث، بمناهج وأدوات (كمية وكيفية) لتحقيق أهدافه، مثل: تطبيق مقياس: (تحسين جودة الحياة في حي الأسمرات)، المسح الاجتماعي بالعينة على عدد (٤٠٠) أسرة، وأداة الملاحظة، والمقابلات الفردية، والتحليل الكمي والكيفي، لإجابات الأسئلة المفتوحة، وبرنامج التحليل الإحصائي SPSS. ومن نتائج البحث: كان نقل قاطني العشوائيات إلى حي الأسمرات، محاولة لتحسين جودة حياتهم في بيئة أفضل، يعاني قاطنو العشوائيات المنتقلين إلى حي الأسمرات من ارتفاع نسبة الإعالة في الأسرة، انتقل العوز والفقر وعدم كفاية الدخل إلى حي الأسمرات- مع قاطني العشوائيات- نتيجة عدم وجود فرص عمل في حي الأسمرات، تسهم في تحسين دخلهم، تعاني الأمهات (ربات الأسر) من

تدني مستوى تعليمهن، تتميز الإقامة في حي الأسمرات بـ: نظافة المكان- توافر الأمن- جودة فرش الوحدات السكنية- وجود المياه والغاز الطبيعي- اتساع الملاعب والشوارع- الحرية الشخصية- دعم مصروفات المدارس. من توصيات البحث: إقامة مجتمعات جديدة مخططة منظمة، لنقل سكان المناطق العشوائية، للمساهمة في تحسين جودة حياتهم.، إنشاء مشروعات اقتصادية، لتوفير مزيد من فرص العمل لسكان الأحياء الجديدة القادمين من المناطق العشوائية لمساعدتهم لتحسين دخلهم، وبالتالي تحسين نوعية حياتهم، ضرورة تطوير شبكة المواصلات من وإلى الأحياء السكنية الجديدة، لتلبية احتياجات السكان، وتوفير وقتهم وجهدهم وأموالهم، مما يسهم في دعم إحساسهم بتحسين جودة حياتهم، ضرورة دعم المرافق الأساسية في الأحياء والمجتمعات الجديدة، (التعليم- الصحة- المؤسسات الدينية- المخابز- الأسواق- المحال التجارية)، مما يدعم الشعور بتحسين جودة الحياة لقاطني هذه الأحياء وتحقيق سعادتهم. ضرورة إقامة سينما بأسعار رمزية، إقامة مراكز تدريب لتعليم الحرف (كهرباء، سباكة، نجارة، حياكة.. إلخ).

٥)أبو الغيط، هويدا محمود. (٢٠١٨). سياسات الدولة لتحقيق التنمية المستدامة بالمناطق العشوائية بمحافظة القاهرة.

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم السياسات العامة التي صنعت لمواجهة مشكلة المناطق العشوائية بمحافظة القاهرة بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، ومدى مراعاتها لأبعاد التنمية المستدامة. وانتهت الدراسة إلى أن محاولات التعامل مع هذه المشكلة قبل ٣٠ يونيو ٢٠١٣ لم تراعِ إحداث تنمية هذه المناطق باستدامة، ولم تولِ الاهتمام بأبعاد التنمية المستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية ، وبالرغم من أن السياسات بعد ٣٠ يونيو وبيانات صندوق تطوير العشوائيات، تظهر الوعي بأهمية الأبعاد الاجتماعية والبشرية عند التعامل مع العشوائيات، إلا أن المقابلات مع بعض رؤساء الأحياء بالمحافظة أشارت إلى أن التدخل الرسمي في حل مشكلة المناطق العشوائية من خلال بناء وحدات سكنية جديدة، يبقى

محدودًا في تحقيق التنمية المستدامة . كما أظهرت الدراسة التحديات والعقبات التي تواجه تحقيق تنمية المناطق العشوائية بما يحقق استدامتها.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها؛ أسهم ضعف سياسات التنمية في مصر في تعثر مسيرتها، وتضخم بعض المشكلات المجتمعية، ولعل من أصعب المشكلات التي ترتبت على ذلك هي مشكلة العشوائيات، فقد أدى تجاهل ظاهرة الهجرة الداخلية من الريف للمدن الكبرى بحثًا عن حياة معيشية أفضل، إلى النمو العشوائي للمناطق السكنية، وتراكمت آثارها السلبية في مصر، ولم تجد المحاولات المختلفة خلال الحقبة الزمنية السابقة على ثورة ٣٠ يونيو لوقف تمددها وعلاج آثارها وتطويرها. وقد يرجع ذلك إلى إغفال الأبعاد المختلفة للتنمية المستدامة لهذه المناطق.

٦)جبر، انتظار جاسم. (٢٠١٦). تطوير البيئة الحضرية للمناطق العشوائية: مدينة بغداد أنموذجًا.

فالمدينة هي كيان ذو أبعاد عمرانية وسوسيولوجية واقتصادية وثقافية، في حين أن المجتمع هو نظام من العلاقات الاجتماعية يؤثر ويتأثر بهذا الكيان الفيزيقي ألا وهو المدينة، فالاهتمام بالمدينة يعد من أفضل الطرق الحضارية لتحقيق التنمية، وهذا من خلال تسطير برامج تنموية شاملة، تضع في اعتبارها منهجًا جديدًا في تسيير المدن، وذلك لخلق نوع من التجانس بين كل القطاعات والأقاليم، وكذا إلى إعادة رسم الخريطة السكانية والاقتصادية للمدينة، وكذلك لتدارك الفجوة واللاتوازن ما بين كل المناطق، وتثمين الإمكانيات من خلال السهر على تحقيق التنمية المستدامة في كل الفضاءات، وهذا من خلال ضمان توازن اجتماعي اقتصادي، وحماية ودعم إيكولوجي في إطار التنمية المستدامة.
إن السكن العشوائي من الظواهر القديمة في المدن العراقية، غير أن انتشار هذه الظاهرة حاليًا يدل على النمو السكاني السريع والسياسات الحضرية غير السليمة، ما نتج عنه اختلال في منظومة النظام الحضري وتراجع التنمية فيها. وتظهر العشوائيات في صورتها الأولى على شكل عشش، أو أكواخ من الصفيح،

أو من مخلفات المباني، إذ يلجأ لهذه المناطق عدد كبير من فقراء الحضر والمهاجرين من الأرياف الباحثين عن حياة المدينة، ولا سيّما في المدن الكبرى. لقد هدف البحث إلى بيان السكن العشوائي في مدينة بغداد، مع التطرق لتعريف الظاهرة وأسبابها. كما توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات هي: إن مشكلة السكن العشوائي ليست حديثة العهد، وإنما ترجع جذورها إلى مطلع عقد الثلاثينيات من القرن العشرين، وتزايدت هذه الظاهرة ولا سيّما بعد أحداث عام ٢٠٠٣، وكان من أسباب تفاقم هذه الظاهرة هو زيادة عدد السكان بسبب النمو الطبيعي، أو الهجرة من الريف إلى المدينة، فضلاً عن ارتفاع أسعار الأرض وأسعار البيوت، وارتفاع بدلات الإيجار، فضلاً عن أسباب أخرى تتعلق بالجانب الأمني وما يعانيه البلد من ظروف غير مستقرة، كما تبين من البحث أن أكثر البلديات التي تعاني من انتشار للعشوائيات فيها هي بلدية الغدير، تليها بلدية بغداد الجديدة، ثم الكاظمية، والرصافة، أما أقل البلديات هي بلدية الصدر الأولى، وبلدية المنصور، وبلدية الأعظمية.

رابعًا- الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الشامل لجميع السكان المتواجدين بالمنطقة خلال فترة المسح، التي امتدت إلى خمسة عشر يومًا خلال النصف الأول من شهر مارس، واعتمد المسح على أداة الاستبيان الموجهة للأسرة المعيشية.

وتضمن الاستبيان اثنى عشر قسمًا، توزعت على ثلاثة تصنيفات من البيانات، الأول: بيانات أفراد الأسرة، سواء البيانات الديموجرافية، أو بيانات التعليم، والعمل، والهجرة، والحالة الصحية، والثاني: هي بيانات الأسرة، والتي تشمل السلع التي تحوزها الأسرة، وبيانات الإنفاق والدخل، أما التصنيف الثالث من البيانات فهي المتعلقة بتصورات السكان نحو الخدمات المتاحة ومشكلاتها، وأوضاع الأمن، والعلاقات الأسرية، والمشاركة الاجتماعية، والتصورات بشأن

ملامح التغيير المرغوب فيه من جانب السكان، سواء في الخدمات، أو في مواجهة المشكلات أو السلوكيات غير المرغوبة، وبالتحديد سلوكيات الشباب.

٢- حجم عينة المسح:

شمل المسح جميع الأسر المتواجدة وقت المسح، والتي بلغت (٤٨٢) أسرة، وتم رصد (١٢٠) وحدة سكنية، لم يتواجد بها أي من سكانها، على الرغم من التردد عليها طوال أيام المسح في أوقات مختلفة، وفي أيام متنوعة بما فيها أيام العطلات الرسمية.

٣- مجتمع البحث: روضة السيدة:

أقيم مشروع روضة السيدة، بمنطقة "تل العقارب" سابقًا بحي السيدة زينب، في القاهرة، على مساحة ٧ أفدنة ونصف، لإنقاذ سكان العشش التي كانت مقامة على هذا المكان، بعد إزالة التل، وذلك ضمن خطة تطوير العشوائيات، وتعد منطقة تل العقارب بحي السيدة زينب، من المناطق العشوائية غير الآمنة بخطورة من الدرجة الثانية (سكن غير ملائم)، وتقع على مساحة ٦ فدادين تقريبًا، مقامة بالكامل على تل من الحجر الجيري، وتقع في منطقة متوسطة بين شوارع السد البراني وعين الصيرة والمدبح، وضمت المنطقة القديمة ٣٠٠ عقار ما بين "عقار وحجرة وعشة وكوخ"، وكانت مقامة على تبة عالية، ظهرت في ستينيات القرن الماضي، وتحولت يومًا بعد يوم إلى كيان عشوائي يهدد ساكنيه، وظلت طوال السنوات الماضية خارج حسابات المسئولين، وكانت تكتفي الغالبية بالإشارة إلى أنها منطقة عشوائية جارٍ تطويرها، حتى قرر الرئيس عبد الفتاح السيسي، فتح الملف الشائك، وأصدر توجيهات واضحة وصارمة للجهات والوزارات المعنية باتخاذ اللازم، وإيجاد حلول ناجزة وحقيقية لها، سرعان ما تُرجمت على أرض الواقع، حيث تولت محافظة القاهرة عملية إزالة المباني والمنشآت القديمة، وتم رفع أنقاض نحو ٩٥ ألف متر مربع بخلاف أعمال الحفر، أي ما يعادل تقريبًا جبلًا بارتفاع ٣٠ مترًا مربعًا، وخلال ٧٥ يومًا تقريبًا كان الموقع جاهزًا للعمل، وتم إزالة المنطقة بالكامل، وتسوية الأرض، وإزالة

الهضبة، حيث تم استلام أرض المشروع على عدة مراحل بداية من سبتمبر ٢٠١٦ وحتى يوليو ٢٠١٧.

يبلغ عدد سكان روضة السيدة تقريبًا ٣٥٦١ نسمة (٨٦٠ أسرة) تم تسكين ٥٣٥ أسرة منهم بعد تطوير المنطقة. وطبقًا لبيانات صندوق تطوير العشوائيات، فالمشروع يشتمل على عدد ١٦ بلوكًا سكنيًّا بنماذج مختلفة. بها ٨١٦ وحدة سكنية تتوزع على النحو التالي:

- ٥١٩ وحدة ذات غرفتين وصالة بمساحة ٦٥ م^{٢}.
- ١٥٦ وحدة بمساحة ٧٢م^{٢}.
- ٥٦ وحدة بمساحة ٨٢م^{٢}.
- ٨٤ وحدة بمساحة ٩٠م^{٢}.

بالإضافة إلى عدد ٣٤٤ وحدة تجارية (محل) بمساحات متنوعة.

جدول رقم (١-١): بيان توزيع الأسر التي تم استيفاء بياناتها وفقًا لكل عمارة سكنية

رقم المدخل / رقم العمارة	مدخل ١			مدخل ٢			مدخل ٣			مدخل ٤			الإجمالي			
	تم	غير متواجد	رفض	تم	غير متواجد	رفض	تم	غير متواجد	رفض	تم	غير متواجد	رفض	تم	غير متواجد	رفض	المجموع
١	٦	٤		١٤	٦		١٢	٨					٣٢	١٨		٥٠
٢	٧	٣											٧	٣		١٠
٣				١٥	٥					٥	٥		٢٠	١٠		٣٠
٤	٩	١		١٧	٣		١٦	٤		٩	١		٥١	٩		٦٠
٥	٨	١	١	١٦	٤		١٥	٤	١	٦	٤		٤٥	١٣	٢	٦٠
٦	٤	٦		١٩	١		١٦	٤		٩	١		٤٨	١٢		٦٠
٧													٠	٠		٠
٨	٩	١		١٦	٤		١٦	٤		٩	١		٥٠	١٠		٦٠
٩	٨	٢		١٧	٣		١٦	٤		٤	٦		٤٥	١٥		٦٠
١٠	٦	١		١٨	٤		١٧	٥		٩			٥٠	١٠		٦٠
١١													٠	٠		٠
١٢	٥	٥		١٣	٧		٩	١					٢٧	١٣		٤٠
١٣	١١	٠		٢٠	٢		٧	٤					٣٨	٦		٤٤
١٤	١٠	١		١٨	٤		١٠	١					٣٨	٦		٤٤
١٥	١٥	٢											١٥	٢		١٧
١٦	١٦	٥											١٦	٥		٢١
الإجمالي	١١٣	٣٣	١	١٨٣	٤٣		١٣٤	٣٩	١	٥١	١٨		٤٨٢	١٣٢	٢	٦١٦

خامسًا- الخصائص السكانية للأسر:

يتناول هذا الجزء من الدراسة الخصائص السكانية للأسر بالمنطقة، وتشمل هذه الخصائص (النوع، والعمر، والحالة الزواجية) . ويتم التحليل في هذا الجزء عبر مستويين من التحليل، الأول يتعلق بخصائص الأفراد، والآخر يتم من خلال تحليل بيانات رب الأسرة. ولا شك أن هذا المستوى من التحليل يتيح لنا التعرف بشكل جلي على أوضاع الأسر بالمنطقة، وتحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسر، وفي الوقت نفسه الكشف عن الأوضاع الحياتية لهذه الأسر.

١- النوع:

تكشف نتائج الدراسة أن نسبة النوع للأسر بالمنطقة بلغت ٤٧,٩٪ للذكور مقابل ٥٢,١٪ للإناث. وعند النظر لتوزيع النوع حسب رب الأسرة، فسوف نجد أن نسبة الأسر التي يعولها الذكور بلغت ٧١,٢٪، بينما كانت النسبة لدى الإناث ٢٨,٨٪. وهذه النسبة من النساء المعيلات للأسرة سوف نتناولها عبر ثنايا هذا التقرير بمزيد من التحليل والتفسير، لما لهذه القضية من أهمية في التعرف على الأوضاع المعيشية للأسر بالمنطقة.

٢- العمر:

يتناول هذا الجزء من الدراسة التوزيع العمري للسكان، وتظهر نتائج الدراسة - كما يعرضها الشكل رقم (٢-١) - أن متوسط العمر للأفراد بالمنطقة بلغ ٣٠,٩ سنة، وهذا يعكس ارتفاع متوسط العمر لدى الأفراد، قياسًا على المتوسط العام للسكان في مصر، والذي يبلغ ٢٣ سنة. وعند تناول توزيع الفئات العمرية فسوف نجد أن من هم (أقل من ١٥ سنة) قد بلغت نسبتهم ٢٧,٥٪ من جملة الأفراد بالمنطقة، بينما كانوا في الفئة العمرية (١٥-٢٩ سنة) بلغت نسبتهم ٢٣,٨٪، ومن كانوا في الفئة العمرية (٣٠-٣٤ سنة) بلغت نسبتهم ٧,٥٪، ومن يقعون في الفئة العمرية (٣٥-٦٤ سنة) فبلغت نسبتهم ٣٤,١٪، وأخيرًا الفئة العمرية لمن هم (أكثر من ٦٥ سنة) والذين بلغت نسبتهم ٧,١٪. وعند النظر

إلى فئة الشباب بالمنطقة وهم الذين يقعون في الفئة العمرية (١٨-٣٥ سنة) فقد بلغت نسبتهم ٢٧,٨٪. وهذه الفئة العمرية تحتاج إلى تدخلات في مجالات محددة، سواء تدخلات في المجال التعليمي، أو العمل، أو في مجالات التوعية، حيث لوحظ أثناء تنفيذ هذه الدراسة الميدانية قيام بعض الشباب ببعض الممارسات غير القانونية، مثل البلطجة وتعاطي المخدرات.

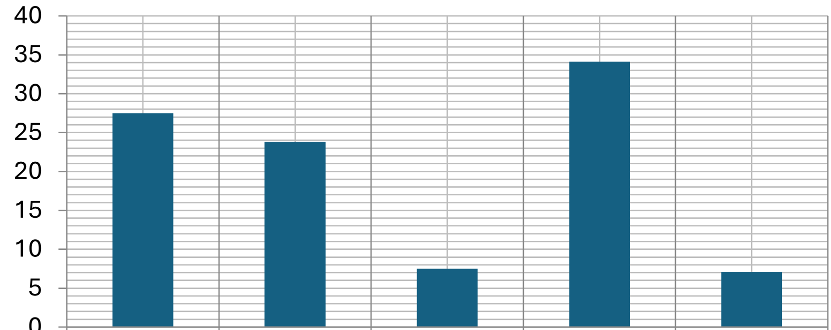

	أقل من ١٥ سنة	29-15	34-30	64-35	65+
سلسلة١	27.5	23.8	7.5	34.1	7.1

شكل رقم (٢-١): التوزيع العمري للسكان

٣- حجم الأسرة وتركيبها:

في البداية يبلغ متوسط حجم الأسرة ٥,١ أفراد، وهو رقم لا شك مرتفع، وهو يتجاوز متوسط حجم الأسرة الحضرية على المستوى القومي البالغ ٤,١ أفراد. وهذا يعني في الوقت نفسه أن تركيب الأسر بالمنطقة قديم، فالسمة الغالبة للأسر بالمنطقة تتمثل في أنها ليست أسرًا شابة، بل أسر مر على تكوينها سنوات طويلة، كما سوف يتضح لاحقًا. وتبين نتائج الدراسة حجم الأسرة وتوزيعها، فالأسر التي تتكون من فرد واحد بلغت ٥,٦٪ من أسر المنطقة، بينما الأسر التي تتكون من فردين فقد بلغت ١٣,٩٪، والأسر التي تتكون من ثلاثة أفراد بلغت ١٥,٩٪. وترتفع نسبة الأسر المكونة من ٤ أفراد حيث تبلغ نسبتهم من إجمالي الأسر بالمنطقة ١٩,٧٪، وتزيد نسبة الأسر المكونة من ٥ أفراد حيث بلغت نسبتهم ٢٢,٨٪. وتنخفض نسبة الأسر المكونة من ٦ أفراد، حيث تبلغ

نسبتهم ١٤,١٪، أما عن الأسر التي يزيد عدد أفرادها على سبعة أفراد فبلغت نسبتهم ٧,٩٪ من جملة الأسر بالمنطقة. وبشكل عام تعكس تلك النتائج أن حجم الأسرة بالمنطقة كبير، ولا شك أن هذه الظاهرة مرتبطة بارتفاع مستوى الفئات العمرية، كما تم عرضه سابقًا.

وهذه النتائج تعني أننا أمام مجتمع يحتاج إلى تدخلات تنموية سريعة، وهذه التدخلات تشمل محاولة مساعدة المطلقات والأرامل خاصة من كبار السن منهن، أو تقديم برامج للرعاية الصحية. كما يحتاج الشباب إلى التدخل من خلال برامج توعوية للحد من تفشي ظاهرة البلطجة، وبعض الممارسات غير القانونية التي يقوم بها الشباب بالمنطقة.

سادسا- الخصائص التعليمية:

يتناول هذا القسم من الدراسة الخصائص التعليمية للأفراد، ومما لا شك فيه أن تناول هذه الخصائص التعليمية يلقي الضوء على ما يتمتع به هذا التجمع من السكان من رأسمال بشري، ويكشف عن طبيعة القدرات والمهارات البشرية المتاحة بالمنطقة. ويعتمد التحليل في هذا القسم على إبراز التباين بين الذكور والإناث والدلالات المستخلصة من هذا التباين. وفي الوقت نفسه يتم تحليل الخصائص التعليمية لأرباب الأسر، انطلاقًا من أن المستوى التعليمي سوف يعكس وإلى حد كبير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسر، باعتبار أن التعليم أحد المتغيرات الحاكمة في تحديد هذا المستوى.

يعرض الشكل رقم (٣-١) الصورة العامة للحالة التعليمية للسكان بالمنطقة، حيث تم السؤال عن الذهاب للتعليم من عدمه، ومدى الاستمرار في المراحل التعليمية، وبالتالي استكمال التعليم حتى الحصول على شهادة، وأخيرًا من هم في المراحل التعليمية في الوقت الراهن.

وتبين النتائج أن ١٨,٥٪ من الذكور بالمنطقة لم يذهبوا للتعليم مطلقًا، بينما كانت النسبة لدى الإناث ٢٤,٢٪. بينما من ذهبوا إلى التعليم ولم يستكملوا

مراحله المختلفة من الذكور بلغت نسبتهم ٢٧,٦٪ مقابل ٢٣,٨٪ للإناث. وتعني هذه النتائج أن ما يقرب من نصف السكان تقريبًا ٤٦,١٪ للذكور و٤٨٪ للإناث تتدني مستوياتهم التعليمية ولم يحصلوا على شهادات. ولا شك أن هذه النسب تعكس - وإلى حدٍّ كبير - طبيعة المستوى الاجتماعي المنخفض الموجود لدى الأسر بالمنطقة. أما من ذهبوا واستكملوا بعض المراحل التعليمية وحصلوا على شهادات فكانت لدى الذكور ٢٧٪ مقابل ٢٤,٩٪ لدى الإناث، أما من يدرسون حاليًا فكانت نسبة الذكور منهم ٢٦,٨٪ ولدى الإناث ٢٧٪. تلك هي الصورة العامة للخصائص التعليمية للسكان، فنصفهم لم يحصلوا على مستويات تعليمية جيدة، وهم أقرب لحالة الأمية، بينما ربع السكان تقريبًا استكملوا بعض المراحل التعليمية، والربع الأخير يدرسون الآن. وإذا تناولنا الخصائص التعليمية لأرباب الأسر فسوف نجد أن ٣٢,٧٪ من الذكور لم يذهبوا إلى التعليم مطلقًا، وكانت النسبة لدى الإناث ٤٦,٨٪، أما من ذهبوا إلى التعليم ولم يستكملوا بعض مراحله فكانت نسبة الذكور ٣٢,١٪ مقابل ٣٢,٤٪ للإناث. أما من استكملوا التعليم وحصلوا على بعض الشهادات فكانت نسبتهم لدى الذكور ٣٥٪ مقابل ٢٠,٩٪ للإناث. وتؤكد تلك النتائج ما توصلنا إليه من قبل من تدني الخصائص التعليمية لدى الأفراد بمجتمع الدراسة. واعتقادنا أن انخفاض هذه الخصائص انعكست بصورة واضحة على المستويات الاجتماعية للأسر بالمنطقة.

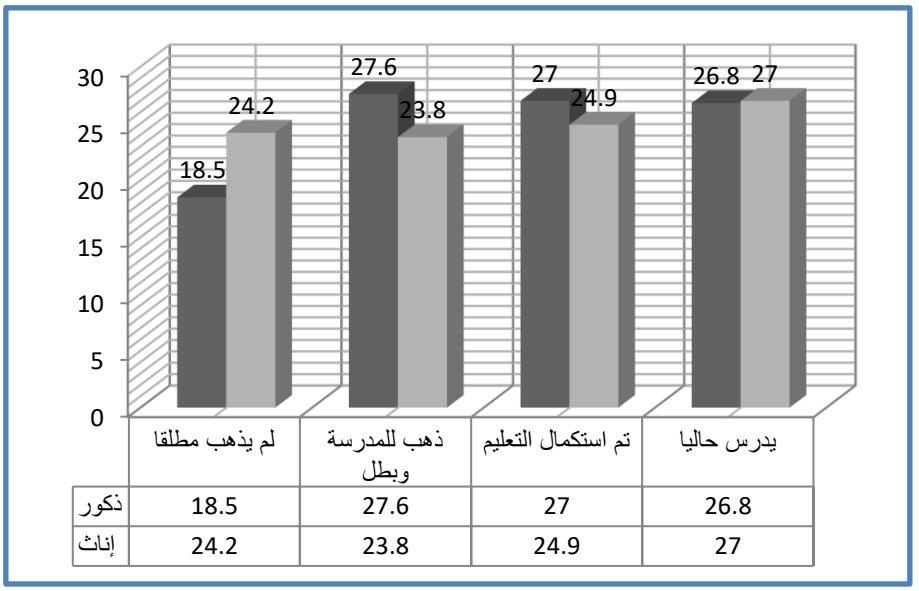

	لم يذهب مطلقا	ذهب للمدرسة وبطل	تم استكمال التعليم	يدرس حاليا
ذكور	18.5	27.6	27	26.8
إناث	24.2	23.8	24.9	27

شكل رقم (٣-١): توزيع الأفراد بمجتمع الدراسة حسب وصف الحالة التعليمية والنوع

وفي هذا تشير نتائج الدراسة إلى أن العامل الاقتصادي كان هو العامل الحاكم في العلاقة مع التعليم. فعلى مستوى من لم يذهبوا إلى التعليم مطلقًا كان عدم القدرة على تحمل أعباء وتكلفة الدراسة بنسبة ٣٤,٥٪، وكان العامل الثقافي والقيمي الموجود لدى الأبوين في حرمان أبنائهم من التعليم بنسبة ١٩,٨٪، و١٤,١٪ لم تكن لديهم الرغبة في التعليم، و٨,٥٪ للمساعدة في عمل المنزل. وتتوزع النسب الباقية بين بُعد المدرسة أو عدم وجودها قريبة من المنزل، أو المساعدة في عمل الأسرة. أما من تسربوا من التعليم فقد كان العامل الاقتصادي هو العامل المؤثر في ترك التعليم بنسبة ٤٩,٧٪، والمساعدة في عمل الأسرة بنسبة ١٤,٢٪، ولم تكن لدى الشخص الرغبة في التعليم بنسبة ١٥,٥٪، وأخيرًا ٧,٧٪ للمساعدة في عمل المنزل. ويتضح من النتائج السابقة أن العامل الاقتصادي للأسر لعب دورًا مؤثرًا في تحديد المستوى التعليمي للأسر بالمنطقة.

الوضع التعليمي للسكان بالمنطقة:

يعرض هذا الجزء للوضع التعليمي للأفراد، ويستثني من ذلك التحليل الأفراد الملتحقون حاليًا بالمراحل التعليمية المختلفة. تبين النتائج التي يعرضها الشكل رقم (٣-٢) أن حالة الأمية الموجودة بين السكان بلغت ٣٥,٥٪، ونسبة من يقرأ ويكتب ٦,٦٪، ومن حصلوا على محو الأمية ٠,٢٪. ومن حصلوا على الشهادة الابتدائية ١٥,١٪، والحاصلون على الشهادة الإعدادية ٩,٨٪. أما الحاصلون على مؤهل متوسط بلغت نسبتهم ٢٢,٢٪، ومن حصلوا على مؤهل فوق المتوسط ٢,٤٪. أما الحاصلون على التعليم الجامعي فبلغت نسبتهم ٧,٩٪، وفوق الجامعي ٠,٢٪.

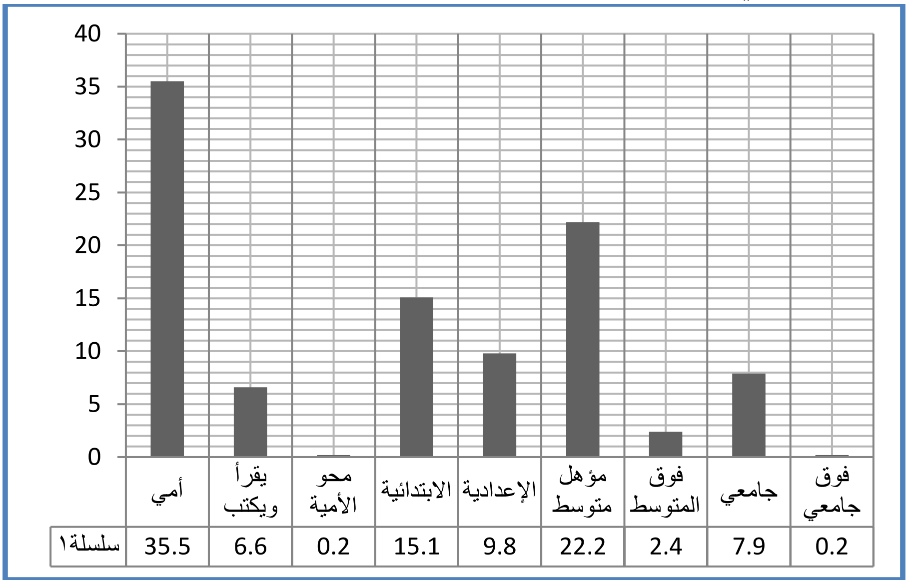

شكل رقم (٣-٢): توزيع السكان حسب الوضع التعليمي

والاستخلاص العام الذي يمكن قوله: إن الوضع التعليمي للسكان في المنطقة يتميز بأن نصف المجتمع تقريبًا تنخفض قدراتهم التعليمية، وتتراوح بين الأمية والقراءة والكتابة والابتدائية، وتنعكس تلك الحالة على أوضاع الأسر من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية.

سابعا- الهجرة:

يتناول هذا القسم الحراك المكاني للسكان في المنطقة، وهذا الحراك المكاني يتم تناوله من خلال الحراك الداخلي على مستوى محافظات الجمهورية، أو الهجرة الخارجية للعمل بالدول العربية.

وحول حجم الحراك المكاني منذ لحظة الميلاد، أفادت النتائج أن ٩,٢٪ من أفراد المجتمع قد تغير محل إقامتهم منذ الميلاد. وفي مقابل ذلك أجاب ٩٠,٨٪ بأنهم لم يغيروا محل الإقامة منذ الميلاد. وحول محل الميلاد لمن حدث لهم تغير في محل الإقامة منذ الميلاد، حيث أفاد ١٢,٧٪ بأنهم ولدوا في ريف الوجه البحري، ١٨,٥٪ بحضر الوجه البحري، ومن ولدوا بريف الوجه القبلي ٣١,٧٪، وحضر الوجه القبلي ١٣,٢٪، ومن ولدوا في أحد أحياء القاهرة الأخرى ٢٢,٨٪. وحول تغير محل الإقامة عن محل الميلاد قبل الإقامة بالمنطقة فقد أفاد ٢٧,٥٪ بأنهم غيروا محل الإقامة قبل الإقامة بالمنطقة. وأفاد هؤلاء بأن محل الإقامة السابق على الإقامة بالمنطقة كان في ريف الوجه البحري بنسبة ١٣,٥٪، وحضر الوجه البحري بنسبة ١٣,٥٪، وريف الوجه القبلي بنسبة ٣٤,٦٪، وحضر الوجه القبلي بنسبة ٧,٧٪، وأحد أحياء القاهرة بنسبة ٢٨,٨٪.

وتم سؤال أفراد المجتمع عن مدة الإقامة بالمنطقة، وكان متوسط سنوات الإقامة لكل أفراد المجتمع ٢٦,٨ سنة، بينما كان متوسط سنوات الإقامة لأرباب الأسر ٤٥,٨ سنة، وهذا يعني - وإلى حدٍّ كبير- درجة من الاستقرار في الإقامة بالمنطقة لأرباب الأسر. وفيما يتعلق بعدد سنوات الإقامة بالمنطقة، فقد تم التوصل إلى نتائج تتعلق بسنوات الإقامة لكل أفراد المجتمع وسنوات الإقامة لأرباب الأسر التي يعرضها الشكل رقم (٧-١). يبين الشكل أن ٥,٨٪ من أرباب الأسر يقيمون بالمنطقة خلال السنة الأخيرة، بينما أجاب ١,٥٪ بأنهم يقيمون بالمنطقة في الفئة من سنتين لخمس سنوات. و١,٢٪ يقيمون في المنطقة من ٦ سنوات إلى عشر، ومن يقيمون من ١١ سنة إلى ٢٠ سنة بلغوا ١,٩٪، وتزيد

النسبة لمن يقيمون من ٢١ سنة إلى ٣٠ سنة تبلغ نسبتهم ٥,٢٪، وفي النهاية أجاب ٨٤,٤٪ من أرباب الأسر بأنهم يقيمون في المطقة لأكثر من ٣١ سنة.

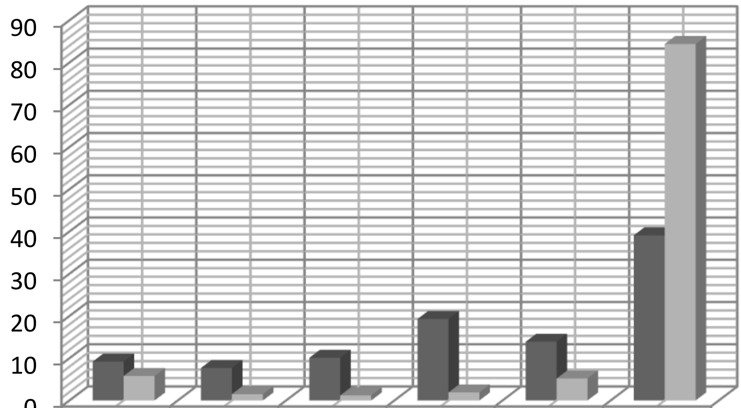

	0-1	5--2	10--6	20--11	30-21	31+
أفراد المجتمع	9.2	7.7	10.1	19.3	13.9	39.1
رب الأسرة	5.8	1.5	1.2	1.9	5.2	84.4

شكل رقم (٧-١): توزيع سنوات الإقامة لأفراد المجتمع وأرباب الأسر

ثامنا- العمل والنشاط الاقتصادي:

يتناول هذا القسم من الدراسة أوضاع العمل والنشاط الاقتصادي للسكان بالمنطقة. وهذا القسم على درجة من الأهمية حيث لوحظ من خلال المقابلات التي تمت مع أفراد من المجتمع ونتائج هذه الدراسة وجود صعوبات اقتصادية ومعيشية تواجه السكان بالمنطقة. وسوف يتناول هذا القسم وضع العمل والنشاط الاقتصادي والمهنة لكل من أفراد المجتمع، وأرباب الأسر، لما لذلك من أهمية في تحديد المستويات المعيشية للسكان في المنطقة. وتجدر الإشارة أن هذا القسم يغطي الأفراد ذوي ١٥ سنة فأكثر من أفراد المجتمع المستهدف.

١- خصائص العمل والنشاط الاقتصادي لسكان روضة السيدة:

تظهر نتائج الدراسة التي يبينها الشكل رقم (٨-١) أن قوة العمل بالمجتمع تبلغ ٤٦,٦٪ من جملة السكان ذوي ١٥ سنة فأكثر، وأن ٥٣,٤٪ خارج قوة

العمل، وتتمثل في ربات البيوت والطلبة والعاجزين عجزًا كليًا أو جزئيًا عن العمل وأصحاب المعاشات. وعند تناول معدلات الإعالة الاقتصادية فسوف نجد أنها تصل إلى ٥١,٤٪، وهذا يعني أن نسبة كبيرة من أفراد المجتمع تصل إلى النصف تقريبًا هم من المعالين. وهذه الإعالة تفرض على قوة العمل ضغوطًا شديدة، خاصة إذا عرفنا أن معدلات البطالة القديمة والحديثة تصل بالمنطقة إلى ١٧,٣٪ من قوة العمل.

وإذا تناولنا وضع قوة العمل فسوف نجد أن نسبة المشتغلين بين قوة العمل بلغت ٨٢,٨٪ بينما بلغت نسبة المتعطلين قديما ٩,٣٪ من قوة العمل والمتعطلين حديثا ٨٪. وهذا يعني أن المنطقة تعاني من نسبة بطالة إجمالية تبلغ ١٧,٣٪.

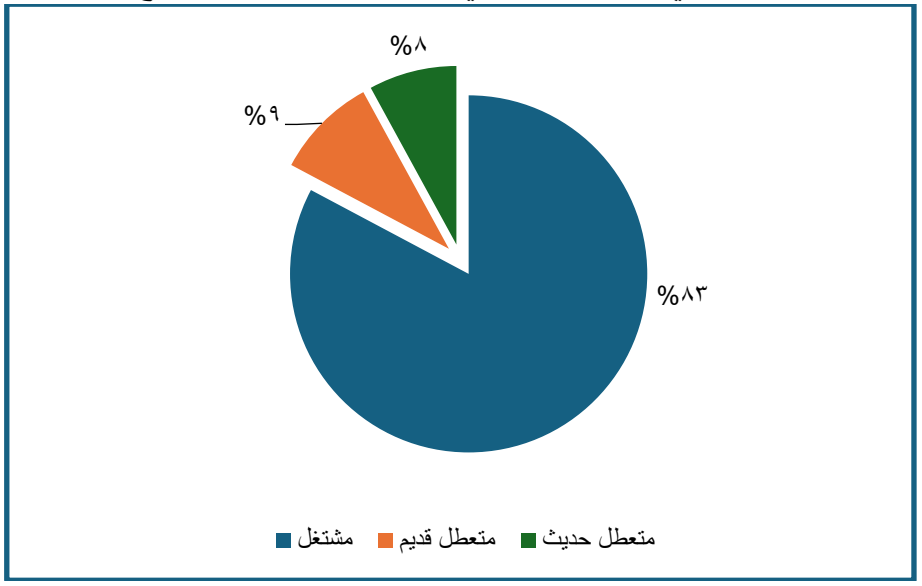

شكل رقم (٨-١): وضع قوة العمل بالمنطقة

وتظهر النتائج أن ٨٩,٧٪ من أرباب الأسر مشتغلون، بينما ١٠,٣٪ منهم متعطلون. وعند توصيف الحالة العملية للمشتغلين، فسوف نجد أن ٨٩,٧٪ من المشتغلين يعملون بأجر نقدي، بينما هناك ٧,٧٪ من المشتغلين يعملون لحسابهم ولا يستخدمون عمالاً، وهناك ٠,٣٪ من أصحاب الأعمال الذين يستخدمون عمالاً. وتوجد نسبة من المشتغلين تعمل لدى الأسرة بأجر بنسبة ١,٧٪، بينما

هناك ٠,٥٪ يعملون لدى الأسرة بدون أجر.

ويعمل هؤلاء المشتغلون في تخصصات متباينة، فهناك الإخصائيون من أصحاب المهن العلمية وهؤلاء نسبتهم بالمجتمع ١٠,٧٪، وهناك الفنيون ومساعدو الإخصائيين بنسبة ٣,١٪، والكتبة بنسبة ٣,١٪، ويوجد عدد من العمال في المحلات التجارية والأسواق وتبلغ نسبتهم ١٤,٢٪. أما الحرفيون فتبلغ نسبتهم ١١,٤٪، وعمال تشغيل المصانع ٢,٦٪، وعمال المهن العادية (أرزقية) فتبلغ نسبتهم ٥٤,٤٪. ومن هذه النتائج نستنتج أن السمة الغالبة لنوع العمل للمشتغلين تتمثل في أن النسبة الأكبر منهم يعملون في مهن هامشية وغير رسمية وغير مستقرة، وهذه المهن لا تتطلب مهارات وقدرات يتمتع بها الشخص، بل تعتمد على القوة الجسدية.

ويؤكد ذلك الاستنتاج أن معظم المشتغلين يعملون في أنشطة اقتصادية يغلب عليها الطابع الخدمي، وأن ١٠٪ من المشتغلين يعملون في أنشطة صناعية، وأن ١١,٢٪ يعملون في أنشطة تجارية، بينما يوجد ٧٤٪ يعملون في الأنشطة الخدمية، وهناك ٤,٩٪ يعملون في أنشطة اقتصادية هامشية كمهن الشيال، وبائع الخبز، وبائع متجول، وتنظيف الدجاج بمحل دواجن، العمل بمقهى، وبائع شاي أمام محطة المترو، وبائع شاي في الشارع، والخدمة المنزلية.

ويعمل معظم المشتغلين في القطاع الخاص بنسبة ٧٩,٢٪ سواء الرسمي أو غير الرسمي، ويعمل ١٢,٢٪ في القطاع الحكومي، والقطاع الأهلي ٦,٣٪، ويعمل ١,٦٪ في قطاع الأعمال العام. وتتوزع النسب الباقية بين القطاع الخاص الاستثماري بنسبة ٠,٢٪، والقطاع الأجنبي بنسبة ٠,٢٪، وأخيرا قطاع التعاونيات بنسبة ٠,٢٪. ويعمل ٤٨,٨٪ من المشتغلين في منشآت، بينما يعمل ٥١,٢٪ يعملون خارج المنشآت.

واهتمت الدراسة بالتعرف على مستويات الدخل من النشاط الاقتصادي الذي يقوم به المشتغلون. وتكشف مستويات الدخول أن مستوى الدخل يعكس المستوى

المعيشي الذي تعيشه الأسرة بالمنطقة. وفي هذا تظهر البيانات أن ٢,٨٪ يحصلون على دخل أقل من ٥٠٠ جنيه، ويحصل ٢٨,١٪ على دخل بين ٥٠٠ جنيه وألف جنيه. وهذا يعني أن ٣٠,٩٪ يحصلون على دخل أقل من ١٠٠٠ جنيه. وأن ٤٦,٣٪ يحصلون على دخل بين ١٠٠٠ جنيه و٢٠٠٠ جنيه، وتظهر البيانات أن ١٦,٤٪ يحصلون على دخل بين ٢٠٠٠ جنيه و٣٠٠٠ جنيه، وأن ١,٦٪ يحصلون على دخل بين ٣٠٠٠ جنيه و٥٠٠٠ جنيه. وأن ٤,٧٪ يحصلون على دخل أكثر من ٥٠٠٠ جنيه شهريًا. وتظهر بيانات الدخل تلك أن ٧٧,٢٪ من المشتغلين يحصلون على دخل أقل من ٢٠٠٠ جنيه شهريًا. ويعد الدخل المصدر الرئيس للإنفاق، وهو المقياس المادي الذي يعتمد عليه قياس مستوى المعيشة للأسر والأفراد، حيث يقاس مستوى المعيشة من خلال قيمة دخلها أو إنفاقها.

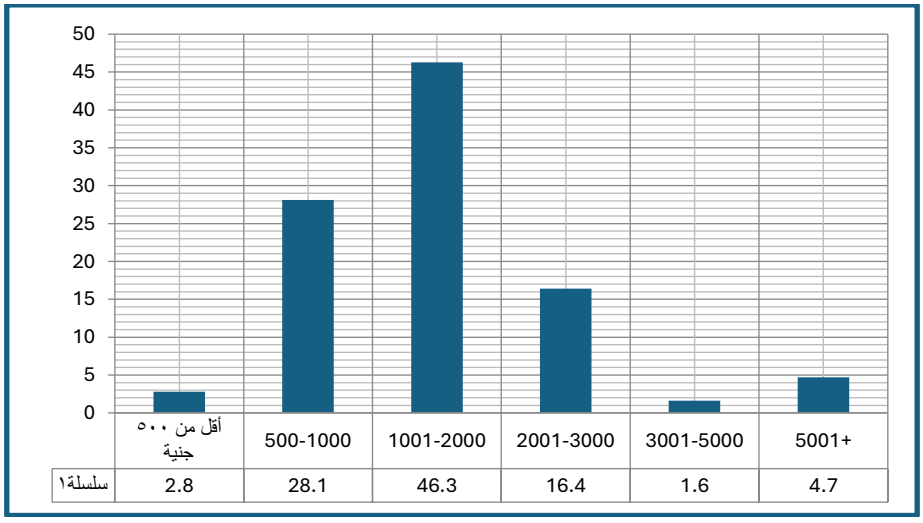

شكل رقم (٨-٢): توزيع فئات الدخل للمشتغلين

٢- احتياجات المجتمع لإقامة مشروعات صغيرة

سعت الدراسة ضمن أهدافها إلى التعرف على احتياجات السكان بالمنطقة، من خلال التعرف على احتياجاتهم من إقامة مشروعات صغيرة. حيث أجاب ٦٩,٢٪ من أفراد المجتمع بحاجاتهم لإنشاء مشروعات صغيرة، بينما أجاب ٣٠,٨ بأنهم لا يرغبون في إقامة أية مشروعات.

وفي الوقت نفسه تم التعرف على احتياجات أرباب الأسر من إقامة مشروعات صغيرة، وأن هناك رغبة لدى أرباب الذكور والإناث في إقامة مشروعات صغيرة حيث أفاد ٧٢,٦٪ من أرباب الذكور بالحاجة إلى إقامة مشروعات، في مقابل ٦٤,١٪ لأرباب الأسر النساء. وهذه النتيجة تظهر حاجة المجتمع لإنشاء مشروعات صغيرة تساعد الشباب والأسر على توليد مصادر للدخل. وحول الحاجة إلى تدريبات قبل إنشاء المشروعات تشير البيانات إلى حاجة ٢١,٣٪ من السكان إلى التدريب، بينما أجاب ٧٨,٧٪ بأنه لا توجد حاجة للتدريب.

تاسعًا- الأوضاع المعيشية للأسر:

يتناول هذا القسم من الدراسة مستوى معيشة الأسر، ويتضمن تحديد مستوى المعيشة العديد من الإجراءات التي تبدأ برصد طبيعة السلع المعمرة والأصول الموجودة لدى الأسرة، وبعد ذلك يتم تحليل متوسط الدخل الشهري، وأخيرًا تحليل طبيعة إنفاق الأسرة وتوزيعه على بنود الإنفاق المختلفة ونصيب الفرد من هذا الإنفاق.

١- حيازة السلع المُعمرة:

تمثل حيازة السلع المعمرة مؤشرًا لدرجة الرفاه الموجودة لدى الأسرة، وفي الوقت نفسه تعد نوعية حيازة هذه السلع مؤشرًا للتمايز الاجتماعي. وفي هذا الصدد تشير النتائج إلى أن حيازة الأسرة للثلاجة بلغت ٩٩,٤٪، والديب فريزر ٣,٣٪، وغسالة الأطباق ٣,١٪، وتليفزيون ملون ٩٦,٥٪، وحيازة التكييف ١,٧٪، والميكروويف ٥,٢٪، والبوتاجاز الكبير ٩٧,٥٪، المروحة الكهربائية ٥٧,٥٪، وسخان المياه ٩٦,٣٪، والراديو ١١,٦٪، وغسالة الملابس العادية ٥٧,٥٪، والدراجة ١,٩٪، موتوسيكل ٠,٤٪، توكتوك ٠,٢٪، السيارة الملاكي ٠,٢٪، والتليفون المحمول ٩٥,٩٪، وجهاز الدش ٩٩,٩٪، الكمبيوتر ٣,٧٪، والتليفون الأرضي ٠,٤٪.

وقد تم تركيب مؤشر من السلع المعمرة للوصول إلى تقسيم لمستوى معيشة

شرائح المجتمع المختلفة، وذلك للوصول إلى المستوى والواقع المعيشي للأسر. وفي هذا أفادت نتائج المؤشر أن الفئة الأعلى في المستوى المعيشي حظيت بنصيب ٤٢٪ من إجمالي مقياس مستوى المعيشة المقدر (١٠٠٪)، بينما نالت الفئتان الأخيرتان، وهما الفئتان الرابعة والخامسة في سلم مستوى المعيشة بـ ٤٨,١٪ من هذا المقياس. وفي الوسط جاءت الشريحتان الثانية والثالثة بنصيب ١٥,٥٪ و٣,٦٪. وتعني هذه النسب أن ما يقترب من نصف المجتمع في هذه الدراسة يعيشون في مستوى معيشي هش وضعيف، ومن ثم يمكن اعتبارهم من الفقراء.

٢- الإنفاق الأسري:

يعرض هذا الجزء من الدراسة طبيعة الإنفاق الأسري كمؤشر للمستوى المعيشي للأسر بمنطقة روضة السيدة. في البداية يتناول الجدول رقم (٩-١) متوسط الإنفاق الشهري للأسرة، والذي بلغ ٢٧٤٦,٨ جنيهًا، وتتوزع متوسطات هذا الإنفاق على مختلف بنود الصرف على النحو التالي، بلغ متوسط الإنفاق على الطعام ١٢٦١,٤١ جنيهًا في الشهر بنسبة ٤٥,٩٪ من جملة الإنفاق، ويبلغ متوسط الإنفاق على المشروبات ١٩٦,٨٩ جنيهًا بنسبة ٧,٢٪ من قيمة إنفاق الأسرة، بينما يبلغ متوسط الإنفاق الشهري على فواتير خاصة بالسكن ٣٢٤,٩٣ جنيهًا بنسبة ١١,٨٪ من قيمة إنفاق الأسرة، ويبلغ الإنفاق على فواتير الكهرباء والمياه ١٩٤,٨٧ جنيهًا بنسبة ٧,١٪، ويبلغ متوسط الإنفاق على الاتصالات ١١٩,٨٣ جنيهًا بنسبة ٤,٤٪، ويبلغ متوسط الإنفاق على المواصلات ٣٢٦,٨ جنيهًا شهريًا بنسبة ١١,٩٪ من جملة إنفاق الأسرة. ويبلغ متوسط إنفاق الأسرة على العلاج ٢٢٤,٨٦ جنيهًا بنسبة ٨,٢٪، وأخيرًا بنود أخرى بنسبة ٣,٤٪.

جدول رقم (٩-١): متوسط الإنفاق الشهري للأسرة

بنود الإنفاق	المتوسط الشهري	%
الطعام	١٢٦١,٤١	٤٥,٩
المشروبات (الدخان)	١٩٦,٨٩	٧,٢
السكن ومستلزماته	٣٢٤,٩٣	١١,٨
فواتير الكهرباء والمياه	١٩٤,٨٧	٧,١
الاتصالات	١١٩,٨٣	٤,٤
المواصلات	٣٢٦,٨	١١,٩
العلاج	٢٢٤,٦٨	٨,٢
بنود أخرى	٩٧,٣٤	٣,٥
متوسط الإنفاق الإجمالي	٢٧٤٦,٧٥	١٠٠,٠

٣- الدخل الأسري ومصادره:

تتعدد مصادر الدخل الأسري بين الأجور والمرتبات، والحصول على عائد من مشروعات غير زراعية، ووجود بعض المدخرات لدى الأسرة، والممتلكات العقارية، كما تعتمد بعض الأسر على وجود مساعدات منتظمة أو غير منتظمة، وعلى المعاش، وعلى معاش تكافل وكرامة، أو الضمان الاجتماعي. وكشفت نتائج هذه الدراسة أن متوسط الدخل الشهري الناتج عن مصادر دخل الأسرة بلغ ٢٢٦٤,٨ جنيهًا شهريًا. تتوزع تلك المتوسطات على مصادر الدخل المختلفة، حيث يحظى متوسط الدخل الناتج عن الأجور والمرتبات بقيمة ١٩٥٧ جنيهًا شهريًّا، وتنخفض باقي متوسطات مصادر الدخل بشكل كبير. ولكن توفر لنا البيانات عدد الأسر التي لها مصادر دخل، فقد بلغ عدد الأسر التي لها دخل من مشروع غير زراعي ٥ أسر، وتوجد أسرة واحدة تحصل على بعض الدخل من مدخرات، وأسرتان لهما بعض الممتلكات العقارية. وتحصل ١٤ أسرة على مساعدات منتظمة، بينما توجد ٩ أسر تحصل على مساعدات بشكل غير منتظم.

كما يوجد عدد من الأسر بلغ عددها ٢٦ أسرة يحصلون على معاش تكافل وكرامة، و٣٣ أسرة تحصل على معاش الضمان الاجتماعي.

وبشكل عام في ضوء تحليل مؤشرات الإنفاق والدخل يمكن القول: إن نسبة كبيرة من الأسر تتجاوز ٦٠٪ من أسر المنطقة تعاني من ظروف معيشية صعبة على أكثر من مستوى، فمنها العجز عن دفع الإيجار الشهري، ومنها عدم القدرة على شراء الدواء، كما تعاني الأسر من تحمل تكلفة الكهرباء والمياه، والتي يرون أنها مرتفعة ولا تتناسب مع مستويات الدخول.

٤- الحماية الاجتماعية:

نحاول في هذه الفقرة من الدراسة رصد واقع الحماية الاجتماعية للأسر بالمنطقة، وفي البداية تم رصد واقع الوحدات السكنية، والذي كشف عن وضع الأسر داخل الوحدات السكنية. وتكشف النتائج أن ٨٠,٣٪ من الأسر موجودة بمفردها في الوحدة السكنية، كما توجد ٧٣ وحدة سكنية بنسبة ١٥,١٪ يقيم بداخلها أسرتان، كما توجد ٢٢ وحدة سكنية بها ثلاث أسر بنسبة ٤,٦٪ من إجمالي الوحدات السكنية. وتوجد ٦ أسر بنسبة ١,٦٪ من جملة الأسر لها محلات تجارية بمنطقة روضة السيدة. كما توجد لدينا ٥٧ أسرة بنسبة ١١,٨٪ من إجمالي الأسر تحصل على مساعدات من جهات متعددة.

يعرض الشكل رقم (٩-١) للجهات التي يتم الحصول عليها من المساعدات، حيث تحتل مساعدات الأقارب مكان الصدارة في المساعدات المقدمة للأسر بنسبة ٥٢,٦٪، بينما كانت المساجد والكنائس في المرتبة التالية بنسبة ٢٨,١٪، وتحتل الجهات الحكومية المرتبة الثالثة بنسبة ٢١,١٪، وأخيرًا الجمعيات الأهلية بنسبة ١٢,٣٪. ويبلغ متوسط قيمة المساعدات الشهرية للأسرة ٥٨٤,٤ جنيهًا.

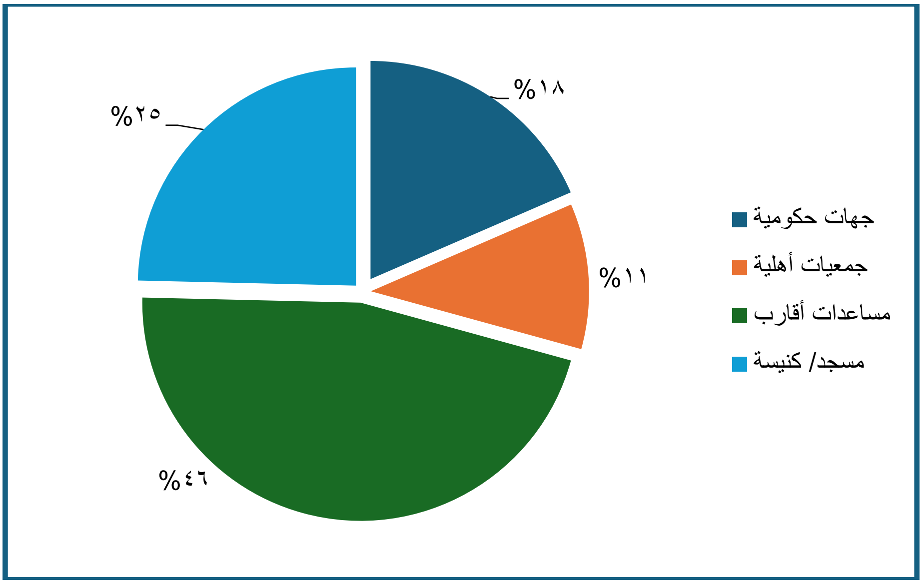

شكل رقم (٩-١): نسبة الجهات التي تحصل منها الأسر على المساعدات

عاشرًا- أوضاع الخدمات بمنطقة روضة السيدة:

يتناول هذا القسم أوضاع الخدمات من وجهة نظر السكان، حيث يستطلع تصوراتهم بشأن الخدمة التعليمية والخدمة الصحية، وأوضاع خدمات الترفيه والنظافة، وفي كل منها تستعرض الدراسة مدى إتاحة الخدمة وتوفرها، وجودتها، ومدى الرضا عنها، والمشكلات التي تعاني منها. وتأمل الدراسة من تحليل وتأويل هذه البيانات التوصل إلى تصور شامل بشأن احتياجات المنطقة من الخدمات، والتقصي حول حلول تواجه المشكلات التي تعاني منها كل خدمة.

١- الخدمة التعليمية ومدى الرضا عنها:

تنطلق الدراسة في تقصيها حول أوضاع الخدمة التعليمية من إلمام بأوضاع الخدمة التعليمية على مستوى المجتمع المصري، والتي أصبحت معلومة للقاصي والداني، ومنها مشكلات الكثافة الفصلية، وتراجع التقدير المجتمعي للمدرسين، وانتشار الدروس الخصوصية، الأمر الذي انعكس على تغيب التلاميذ، وتراجع الاهتمام بالتعليم المدرسي، لا سيّما الحكومي منه، بشكل عام. وتأسيسًا على ذلك

تنطلق الدراسة من افتراض أن هذه المشكلات قد تتفاقم في المناطق الحضرية الفقيرة، وهو ما تبحث عنه الدراسة في منطقة روضة السيدة.

تكشف البيانات كما في الجدول رقم (١٠-١) أن ٣٨,٦٪ من العينة يؤكدون على وجود خدمات تعليمية متاحة، وبالتأكيد قد تكون هذه الخدمات متاحة بالقرب من منطقة روضة السيدة وليست بداخلها، وهذا ما أكده ٦١,٤٪ من العينة بأن الخدمة غير متاحة بالمنطقة.

جدول رقم (١٠-١): تصور العينة لمدى وجود خدمات تعليمية متاحة في المنطقة

	ك	%
نعم	١٨٦	٣٨.٦
لا	٢٩٦	٦١.٤
الإجمالي	٤٨٢	١٠٠.٠

ويؤكد أغلب من أشاروا إلى وجود الخدمة التعليمية بأنها كافية، حيث يشير ٤٥,٧٪ من العينة بأن الخدمة التعليمية كافية جدًّا، كما يشير ٤٦,٢٪ بأنها كافية إلى حدٍّ ما، مقابل ٨,١٪ فقط يشيرون إلى أن الخدمة التعليمية غير كافية. وفيما يتعلق بجودة الخدمة التعليمية، تشير البيانات إلى وجود حالة انقسام في الرأي بين أفراد العينة، فقد أشار ٢٧٪ تقريبًا أن الخدمة التعليمية جيدة، وحوالي ٢٧٪ أيضًا بأنها جيدة إلى حدٍّ ما، أي بإجمالي ٥٤٪ من العينة يرون أن الخدمة التعليمية جيدة، وتتوزع النسبة الباقية إلى ٢٠٪ تقريبًا يرون بأن جودتها متوسطة، وحوالي ربع العينة بنسبة ٢٥٪ يرون أن الخدمة التعليمية سيئة.

وتؤكد بيانات الرضا عن الخدمة التعليمية جانبًا من الرأي بجودتها حيث أشار حوالي ٥١٪ من العينة إلى أنهم راضون أو راضون جدًّا عن الخدمة التعليمية، مقابل ٣٠,٦٪ غير راضين أو غير راضين جدًّا عن الخدمة التعليمية.

ويمكن تفسير هذه البيانات بأنها تأتي على عكس ما انطلقت الدراسة من افتراضات في هذه الفقرة، بأن المستويات الاجتماعية الدنيا ترضى عن أي خدمة

حكومية يتم تقديمها إليهم، بغض النظر عن مستوى جودتها، ففي مستويات اجتماعية أعلى ربما تتراجع مستويات الرضا عن هذه المعدلات. لذلك من المهم النظر إلى هذه البيانات نظرة نسبية، تأخذ في الحسبان الخلفية الاجتماعية والسياق الاجتماعي للمعبرين عنها. وما يؤكد ذلك الخصائص التعليمية للسكان في المنطقة، والتي قد لا ترتفع بالدرجة التي تعبر عن هذه الحالة من الرضا عن الخدمة التعليمية.

٢- الخدمة الصحية ومدى الرضا عنها:

وفيما يتعلق بالخدمة الصحية، تشير البيانات إلى أنها تأخذ الاتجاه نفسه الذي سبق وتم التعبير عنه بشأن الخدمة التعليمية، فمعدلات توفرها ومدى كفايتها تأخذ التوزيع النسبي نفسه بين مفردات العينة. حيث يرى ٣٩٪ تقريبًا أن الخدمة متوفرة، كما يرى ٨٩,٣٪ أنها كافية أو كافية جدًّا أو كافية إلى حدٍّ ما. وهو ما توضحه بيانات الجدولين التاليين:

جدول رقم (١٠-٢): مدى وجود خدمات صحية متاحة في المنطقة

	ك	%
نعم	١٨٧	٣٨.٨
لا	٢٩٥	٦١.٢
الإجمالي	٤٨٢	١٠٠.٠

وتبلغ نسبة من يرون أن الخدمة الصحية جيدة أو جيدة إلى حدٍّ ما ٦٣,١٪، وهي نسبة مرتفعة، قد ترتفع إلى ٨٨,٢٪ إذا أضفنا لهم من يرون أن جودتها متوسطة، ففي المقابل تبلغ نسبة من يرون أن الخدمة الصحية غير جيدة أو سيئة جدًا ١١,٨٪ فقط. وقد يرجع ذلك إلى وجود مؤسسات صحية حكومية كثيرة محيطة بمنطقة روضة السيدة. ترتفع نسبة الرضا بدرجة أو بأخرى إلى ٨٠,١٪ من إجمالي من أقروا بوجود خدمات صحيّة متوفرة، مقابل خمس العينة غير راضين عن الخدمة الصحية.

وبشكل عام، يرى كل أفراد العينة تقريبًا أنه لا توجد أمراض بعينها منتشرة بين سكان المنطقة، أي لا يوجد وضع صحي خاص بسكان المنطقة، يستلزم إجراءً طبيًّا بعينه، ولكن الحالة الصحية العامة تتشابه مع الأوضاع الصحية العامة، وانتشار الأمراض المزمنة التي لا تختلف عن مناطق أخرى، وهذا ما كشفته بيانات الحالة الصحية للأسر المعيشية بالمنطقة.

٣-خدمات النظافة والترفيه:

بخلاف الخدمة التعليمية والخدمة الصحية، فهناك خدمات أخرى حاولت الدراسة التعرف على تصور السكان لمدى توافرها أو إتاحتها بالمنطقة، منها خدمات الترفيه والنظافة والتجميل.

وفي هذا السياق فقد كشفت البيانات عن توافر خدمات النظافة بشكل ظاهر، حيث أفاد ٩٠٪ تقريبًا بوجود خدمة جمع القمامة من المنزل، كما أفاد ٧٧٪ بوجود أماكن مخصصة لرمي القمامة. ويعد الاهتمام بالنظافة وجمع القمامة بمنطقة روضة السيدة شيئًا طبيعيًّا في ظل اهتمام السلطات المحلية بالمنطقة، سعيًا للحفاظ على مظهرها الجماعي باعتبارها منطقة حديثة.

أما خدمات الترفيه مثل مراكز الشباب والمساحات الخضراء وحدائق لعب الأطفال، فهي غير موجودة، حسب تصور أغلب العينة، حيث أفاد ٣٪ من إجمالي المبحوثين وجود هذه الخدمات. وعلى الرغم من الإقرار من جانب أغلب أفراد العينة بوجود خدمات جمع القمامة من المنزل، وتخصيص أماكن لرمي القمامة، فقد أفاد ٤٣٪ تقريبًا من إجمالي العينة بأن القمامة كثيرًا ما تتراكم في المنطقة، كما أفاد ٢٦,٣٪ بأنها قد تتراكم أحيانًا. وفي المقابل يرى ٣٠,٧٪ بأن القمامة لا يتم تركها للتراكم في المنطقة.

حادي عشر- أوضاع الأمن والعلاقات الأسرية بمنطقة روضة السيدة:

يهدف هذا القسم إلى التعرف على أوضاع الأمن بمنطقة روضة السيدة، وملامح العلاقات الأسرية بالمنطقة، ففي الفقرة الأولى تسعى الدراسة إلى

الكشف عن مدى شيوع العنف بين السكان، ومدى الشعور بالأمن من عدمه، وفي الفقرة الثانية تسعى الدراسة لكشف ملامح العلاقات الأسرية، وعلاقات الجيرة، والنظرة لمدى تغيرها مقارنة بفترات زمنية سابقة.

١- الأمن:

تكشف البيانات عن أن أغلب السكان بنسبة ٧٨,٨٪ من إجمالي العينة يرون بأن الشجار يحدث في المنطقة، مقابل حوالي خُمس العينة بنسبة ٢١,٢٪ يرون عكس ذلك. وتفيد النتائج أن الشجار الذي يحدث في المنطقة له أنواع متعددة يأتي في مقدمتها الشجار بين الشباب، وذلك عند ٨٠٪ تقريبًا من عينة من أفادوا بحدوث شجار، وربما تؤكد هذه النتيجة على ملمح من ملامح ثقافة الشباب في المنطقة، والتي يمثل العنف فيها عنصرًا ثقافيًا أساسيًا. ويلي ذلك أنواع الشجار التي تحدث بين الأطفال، وتمتد لتصبح بين العائلات، حيث أكد ذلك ٧١٪ من العينة، وفي المرتبة الثالثة يأتي الشجار بين البلطجية، فقد أفاد بذلك ٦٨٪ تقريبًا من إجمالي العينة، وهو تأكيد آخر على شيوع ثقافة العنف بين السكان. ويشير ٦٠٪ تقريبًا من العينة إلى الشجار بين المدمنين، وتشير هذه النتيجة لملمح آخر من ملامح العنف الشائع بالمنطقة، وهو العنف المصاحب للإدمان والمخدرات، أي أن المخدرات والإدمان سواء الإتجار أو التعاطي يمثل ملمحًا مصاحبًا للعنف بين سكان المنطقة. وفي المرتبة الخامسة يأتي الشجار بين العائلات، حيث أكد ذلك ٥٦٪ تقريبًا من إجمالي العينة. في إشارة إلى شيوع ثقافة تقليدية تكرس من الانتماء للعائلية والعلاقات الأولية، وعند هذا الحد يمكن أن ترتسم ملامح ثقافة شائعة بين السكان يحكمها ثالوث الثقافة التقليدية والمخدرات والعنف.

تضفي هذه النتائج أعباء على مخططات تنمية المنطقة، فمن المفترض أن يتضمن أي نموذج تنموي يستهدف سلوكيات السكان التركيز على مواجهة الثقافة التقليدية والمخدرات والعنف والتخلص منها، وكل مكون من هذه المكونات الثلاثة يتطلب معالجة منفصلة بتدخلات منفصلة، كما يتطلب رؤية تنموية تدمج بين الأبعاد الاقتصادية والثقافة والاجتماعية، وتكرس لأنماط سلوكية جديدة.

وعن مواقف العنف التي تحدث بالمنطقة، فقد سعت الدراسة للتقصي عن مدى معرفة أفراد العينة بمواقف عنف فعلية تتعلق بالتثبيت من أجل السرقة، أو تتعلق بالهجوم وفرض النفوذ والسيطرة. وكشفت البيانات الميدانية أن ٥٣,٣٪ من إجمالي العينة لم يسبق لهم أن سمعوا عن مواقف تثبيت أو هجوم حدثت في المنطقة، وفي المقابل يشير ٤٦,٣٪ أنهم سمعوا عن أي من هذه المواقف أو الاثنين معًا. أي أن ما يقارب من نصف العينة قد سمع بمواقف عنف حدثت بالمنطقة. وتؤكد نتائج الدراسة أن ٧٩,٣٪ من إجمالي العينة يرون أن تعاطي المخدرات والبرشام منتشر بين الشباب في المنطقة. وهي نتيجة تؤكد مرة أخرى على ملامح ثقافة الشباب في المنطقة، وتؤكد مرة أخرى على أن تعاطى المخدرات ملمح أساسي من ثقافة الشباب.

٢- العلاقات الأسرية:

تتصف العلاقات داخل أسر المنطقة بأنها متماسكة بشكل أو بآخر حسب تصور ٧٨٪ تقريبًا من إجمالي العينة، مقابل ٢١٪ تقريبًا يصفون أسر المنطقة بأنها مفككة وغير مترابطة. ويمثل تجمع أفراد الأسرة أحد مظاهر تماسكها، فيؤكد ٦١٪ تقريبًا من إجمالي العينة أن أفراد الأسرة يتجمعون بشكل يومي، أو على الأقل يتجمعون أسبوعيا عند ٣٣٪ تقريبًا من إجمالي العينة.

جدول رقم (١١-١): وصف العلاقات داخل أسر المنطقة

	ك	%
متماسكة جدا	١٢٣	٢٥,٥
متماسكة	٢٥٤	٥٢,٧
مفككة	١٠٣	٢١,٤
أخرى	٢	٠,٤
الإجمالي	**٤٨٢**	**١٠٠,٠**

وعن معدلات الخلافات الأسرية في منطقة روضة السيدة حسب إفادة المبحوثين، عن أن أكثر من ثلث المبحوثين بنسبة ٣٤٪ تقريبًا لم يسمعوا عن حدوث مشكلات أو خلافات أسرية خلال الشهر الأخير، وعلى النقيض من ذلك فإن حوالي ثلثي العينة أفادوا حدوث مثل هذه الخلافات، ومعظمهم سمع عنها أكثر من مرة. وتمثل العوامل الاقتصادية المحرك الأول للمشكلات والخلافات الأسرية، فقد عبر ٨١٪ تقريبًا من إجمالي العينة عن أن حدوث المشكلات والخلافات الأسرية يرجع إلى مشاكل بسبب الفلوس. وبالنظر إلى الأوضاع الاقتصادية للمنطقة قبل التطوير، والخصائص الاقتصادية للسكان، والمستوى المعيشي لهم، يمكن توقع أن تكون الأبعاد الاقتصادية حاكمة لكثير من الظواهر الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، حتى داخل الأسرة، والمشكلات الأسرية. وبفارق كبير تظهر أسباب للمشكلات الأسرية، منها الخلافات داخل الأسرة بسبب تربية الأبناء، أو تقويمهم، فقد أقر بذلك ٩,٥٪ من إجمالي العينة، وغير ذلك تظهر بشكل نادر أسباب أخرى للمشكلات الأسرية قد تمثل في بعض الأحيان حالات فردية.

ولا تختلف كثيرًا أسباب المشكلات بين الآباء والأبناء عن مثيلاتها بين الأزواج والزوجات، فالبُعد الاقتصادي أيضًا حاكم عند ٧٠٪ من إجمالي العينة، وقلما يستحوذ الاهتمام بالتعليم ومذاكرة الأبناء على السياق داخل الأسرة، فقد أفاد ١٠,٤٪ فقط من إجمالي العينة أن المذاكرة قد تكون سببًا للمشكلات بين الآباء والأبناء. وعن حدوث مشكلات بين العائلات وبعضها بالمنطقة، فقط أكد حوالي ثلثي العينة بنسبة ٦٦٪ تقريبًا على حدوث مثل هذه المشكلات، وهو ملمح آخر على شيوع الثقافة التقليدية المتمحورة حول العائلية، والتي تأخذ أحد تجلياتها في مواقف النزاع مع عائلات أخرى.

وفي مظهر من مظاهر الثقافة المدنية الحضرية، أفاد ٧٣٪ تقريبًا من إجمالي العينة على اللجوء للشرطة للفصل في مواقف النزاع بين العائلات، ربما هذا الحضور للقانون وللمؤسسات الأمنية لا يعكس ثقافة مدنية متجذرة، بقدر ما

قد يعكس فرض هذه النوعية من المؤسسات لإرادتها على المناطق العشوائية بشكل عام، فخبرة روضة السيدة (تل العقارب سابقًا) ، مع القانون والمؤسسات الأمنية والقضائية وإنفاذ القانون، قد تكون أكبر من الخبرة المعتادة في الأحياء الحضرية، فروضة السيدة بالرغم من صغر مساحتها وقلة عدد سكانها، إلا أنه توجد عمارة سكنية كاملة كل سكانها لهم خبرة سابقة مع إنفاذ القانون، ويطلق عليهم بالوصف العامي سوابق (رد سجون).

وعلى النقيض يؤكد ما يقارب من ربع العينة بنسبة ٢٣,٦٪ على اللجوء لوسائل تقليدية لحل النزاع، مثل تدخل كبار المنطقة، واللجوء للمجالس العرفية، وهي أساليب لفصل النزاع تعكس وتكرس الثقافة التقليدية مرة أخرى.

ثاني عشر- أوضاع المشاركة بمنطقة روضة السيدة:

يتناول هذا القسم ملامح المشاركة داخل منطقة روضة السيدة، سواء المشاركة داخل الأسرة، وبالأخص مشاركة المرأة في صناعة القرار، أو المشاركة بين الجيران، وملامح علاقات الجيرة، وأخيرًا المشاركة على نطاق يتعلق بالمجتمع المحلي في قضايا تتعلق بالصالح العام، وليست مسائل شخصية.

١- المشاركة في القرار داخل الأسرة:

تشير بيانات الجدول رقم (١٢-١) إلى حضور قوي للمرأة في عملية اتخاذ القرارات داخل الأسرة في هذه المنطقة؛ حيث يذكر ٤٢٪ تقريبًا من أفراد العينة أن الزوجة فقط هي التي تتخذ قرار استخدام وسائل تنظيم الأسرة، ويرى ٣٥,٥٪ منهم أن القرار يكون بالمشاركة بين الزوج والزوجة. ويزيد حضور الزوجة على الزوج داخل الأسرة في اتخاذ العديد من القرارات، كتوزيع ميزانية الأسرة ٣٥,١٪ و٢٦,٣٪ على التوالي لمن يذكرون أن القرار للزوجة فقط أو بالمشاركة بين الزوج والزوجة، مقابل ١٩,١٪ فقط الذين يرون أن القرار للزوج فقط. وكذلك يزيد حضور الزوجة على الزوج أو المشاركة بينهما في اتخاذ بعض القرارات الأخرى داخل الأسرة كشراء سلع معمرة في البيت، وتدبير الشئون

المنزلية اليومية، وحتى القرارات المتعلقة بتعليم الأبناء أو زواجهم. بينما يزيد حضور الرجل بعض الشيء في اتخاذ قرار عمل مشروع صغير، حيث يذكر ٣٠,٥٪ أن الزوج وحدة هو من يتخذ هذا القرار، بينما يرى ٢٨,٦٪ أن القرار يكون مشتركًا بين الزوج والزوجة، ويذكر ٢٢,٤٪ أن القرار يكون مشتركًا بين جميع أفراد الأسرة. وحول قرار شراء أصول للأسرة يرى ٢٨٪ من أفراد العينة أن الزوج فقط من بيده اتخاذ هذا القرار، بينما يذكر ٢١,٤٪ من العينة أن القرار يكون مشتركًا بين الزوج والزوجة معًا، ويذكر ٢٩,٥٪ أن القرار يكون مشتركًا بين جميع أفراد الأسرة. ونخلص من ذلك إلى حضور المرأة بقوة، وسيطرتها على اتخاذ معظم القرار داخل الأسرة في هذه المنطقة.

جدول رقم (١٢-١): المشاركة في القرارات داخل الأسرة

	الزوج فقط	**الزوجة فقط**	**الزوج والزوجة معًا**	**مشاركة مع جميع الأفراد**	**أقارب آخرون**
توزيع ميزانية الأسرة	١٩,١	٣٥,١	٢٦,٣	١٧,٨	١,٧
شراء سلع معمرة في البيت	١٧,٢	٣٨,٤	٢٥,١	١٧,٢	٢,١
شراء أصول للأسرة	٢٨,٠	٢١,٤	٢٩,٥	١٩,٣	١,٩
زيارة الأهل أو الأقارب	٢٢,٦	٢١,٦	٣١,٥	٢٢,٦	١,٧
شراء ملابس للأبناء	١٣,٥	٢٨,٦	٣١,٧	٢٤,٥	١,٧
قرار يتعلق بتعليم الأبناء	١٥,٦	٢٤,٩	٣٤,٠	٢٤,١	١,٥
استخدام وسائل تنظيم الأسرة	٩,٨	٤١,٩	٣٥,٥	١١,٤	١,٥
زواج الأبناء	١٧,٠	١٨,٠	٣٩,٢	٢٣,٧	٢,١
تدبير شئون المنزل اليومية	١١,٢	٤٣,٨	٢٣,٢	١٩,٧	٢,١
عمل مشروع صغير	٣٠,٥	١٦,٦	٢٨,٦	٢٢,٤	١,٩

٢- المشاركة الاجتماعية:

تظهر النتائج أن حالة التعاون بين أهل المنطقة في حالة حدوث مشكلة عامة متوسطة، أشار إلى ذلك ٥٤,٨٪ من العينة، بينما أشار ٣٠,٩٪ إلى أن أهل

المنطقة متعاونون جدًا في حالة حدوث مشكلة عامة، ورأى ١٤,٣٪ من العينة أنهم غير متعاونين.

وتفيد نتائج الدراسة أن ٣٥,٩٪ من أفراد العينة يرون أنه في حالة حدوث مشكلة كبيرة لأحد من سكان المنطقة (مرض أو وفاة لا قدر الله) فإن أهل المنطقة يكونون متعاونين جدًا مع بعضهم، ورأى ٥٢,١٪ منهم أن أهل المنطقة يكونون متعاونين إلى حدٍّ ما في ذلك الأمر، بينما رأى ١٢٪ أنهم غير متعاونين، وكل فرد في حالة. وتفيد نتائج الدراسة أن الأفراد في المنطقة متعاونون مع بعضهم البعض بدرجة كبيرة، سواء في حالة حدثت مشكلة عامة في المنطقة، أو حدثت مشكلة شخصية لأحد الأفراد في المنطقة. تشير النتائج إلى أن أفراد المنطقة كانوا متعاونين بصورة أكبر في الماضي مما هم عليه الآن، أشار إلى ذلك ٨٠,٣٪ من أفراد العينة. بينما رأى ٨,١٪ من أفراد العينة أنه لا يوجد تغيير، وأشار ١١,٦٪ من أفراد العينة إلى أن التعاون الآن أكثر مما كان عليه في الماضي.

وحول الموقف من مشاركة المرأة في القرارات، والتي تظهر أن هناك تذبذبًا في رؤى الأفراد لمستوى مشاركة المرأة وتعاونها في القضايا العامة في المنطقة، فقد انقسمت العينة إلى ثلاثة آراء متقاربة؛ حيث رأى ثلث العينة تقريبًا ٣٣٪ أن مشاركة المرأة وتعاونها في القضايا العامة في المنطقة مرتفعة، ورأى أكثر من الثلث بقليل ٣٥,٩٪ أن مشاركة المرأة وتعاونها في القضايا العامة في المنطقة متوسطة، بينما رأى أقل من الثلث بقليل ٣١,١٪ أن مشاركة المرأة وتعاونها في القضايا العامة في المنطقة منخفضة.

وحول معدلات الثقة؛ تفيدنا النتائج إلى أن ٤٣,٣٪ من أفراد العينة يرون أن ثقة الناس في المنطقة متوسطة، بينما يرى ٣٦,٣٪ منهم أن ثقة الناس في المنطقة منخفضة، في حين يرى ١٩,٩٪ أن ثقة الناس في المنطقة مرتفعة. وحول التعاون بين أفراد المجتمع تظهر النتائج أن ٥٣,١٪ من الناس الموجودين في المنطقة غير متعودين أن يقوموا بعمل جمعيات دوارة، بينما يشير ٥٣,١٪

إلى أن الناس الموجودين في المنطقة متعودون على عمل جمعيات دوارة. وحول علاقات الجيرة فالنتائج تظهر أن ٤٦,٣٪ من أفراد العينة يذكرون أن علاقتهم بجيرانهم قوية، بينما يذكر ٤١,١٪ منهم أن علاقتهم بجيرانهم متوسطة (مش قوية أوى)، ويذكر ١٢,٧٪ من أفراد العينة أنه لا توجد علاقة بينهم وبين جيرانهم.

جدول رقم (١٢-٢): طبيعة العلاقة بالجيران

	ك	%
قوية	٢٢٣	٤٦,٣
مش أوى	١٩٨	٤١,١
لا توجد علاقة	٦١	١٢,٧
الإجمالي	**٤٨٢**	**١٠٠,٠**

وحول مجاملة أفراد العينة لبعضهم؛ فالنتائج تشير إلى أن ٤٧,٣٪ من أفراد العينة يذكرون أن الجيران في المنطقة يجاملون بعضهم في المناسبات، بينما يذكر ٤١,٣٪ منهم أن ذلك يحدث أحيانًا، ويرى ١١,٤٪ من أفراد العينة أن الجيران لا يجاملون بعضهم في المناسبات. وتتسم العلاقات بين الجيران بأنها جيدة إلى حدٍّ كبير، ويجاملون بعضهم في المناسبات إلى حدٍّ ما؛ فقد أشار إلى ذلك قرابة ٨٨٪ من أفراد العينة. بينما هناك حوالي ١٢٪ الذين يشيرون إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين الجيران وبعضهم. وهذا يدل على نوع من التآزر والعلاقات الاجتماعية الجيدة بين أهالي المنطقة.

ثالث عشر- مشكلات واحتياجات روضة السيدة:

يهدف هذا القسم إلى رصد المشكلات التي تواجه منطقة روضة السيدة من وجهة نظر السكان، والتعرف على رؤية السكان أيضًا للسلوكيات المرفوضة عند شباب المنطقة، وأخير التعرف على الاحتياجات والخدمات التي تحتاجها المنطقة.

١- مشكلات روضة السيدة:

تأتي البطالة في المرتبة الأولى في قائمة المشكلات التي تواجه المنطقة، لا سيّما بطالة الشباب، حيث أفاد بذلك ٧٧,٥٪ من إجمالي العينة، يلي ذلك تعاطي المخدرات بنسبة ٧٣,٤٪ من إجمالي العينة، وتجارة المخدرات بنسبة ٥٩,٩٪ من إجمالي العينة، وفي المرتبة الرابعة تأتي مشكلة فرض السيطرة أو ممارسة البلطجة بنسبة ٥٨,٤٪، ثم مشكلة التعرض للسرقة بنسبة ٤٨,٣٪ من إجمالي العينة، يلي ذلك مشكلات تتعلق بنقص الخدمات، ومنها الخدمات الترفيهية، ونقص خدمات الأمن، مما يزيد من مشكلة عدم الإحساس بالأمن الشخصي، ثم نقص الخدمات الاجتماعية

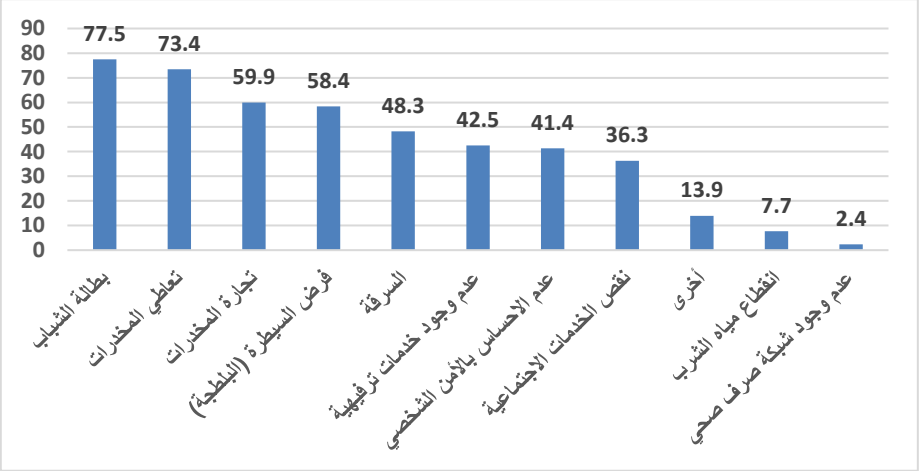

شكل رقم (١٣-١): أهم المشكلات التي تواجه المنطقة

٢- سلوكيات الشباب غير المرغوب فيها:

إن أغلب السلوكيات السلبية التي تم التقصي عنها في الدراسة قد ظهرت بنسب مرتفعة عند مفردات العينة، خاصة السلوكيات المتعلقة بالتدخين والمخدرات، حيث يأتي في المرتبة الأولى سلوك تعاطي الشباب للمخدرات بنسبة ٧٤,٥٪، يليه سلوك التدخين بنسبة ٦٦٪، يلي ذلك سلوكيات أخرى مرفوضة تتعلق بالعنف والبلطجة والسرقة، ويعبر عن هذه الآراء نحو سلوكيات

الشباب ما بين ٥٥٪ و٦٣٪ من مفردات العينة. وأخيرًا تظهر سلوكيات مرفوضة لدى الشباب، وإن كان يعبر عنها تقريبًا ربع العينة بنسبة ٢٥,٣٪ وهو سلوك التحرش الجنسي.

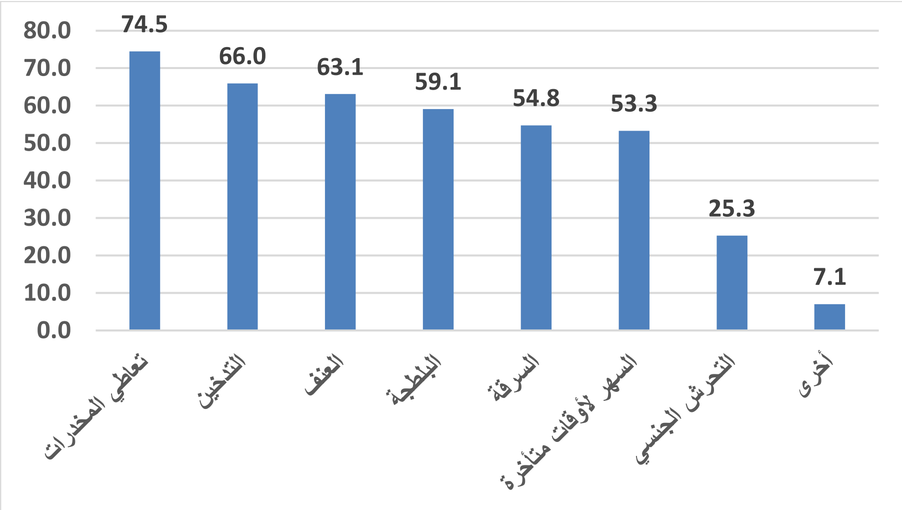

شكل رقم (١٣-٢): سلوكيات الشباب غير المرغوب فيها

يسمح هذا العرض السابق لتصور العينة للسلوكيات غير المرغوب فيها والمطلوب تغييرها عند الشباب بفتح المجال عند التخطيط للتطوير الاجتماعي للمنطقة، وتوجيه سلوكيات السكان نحو السلوكيات الإيجابية، نقول بفتح المجال على سلوكيات شرائح اجتماعية عمرية ومنها الشباب بالدرجة الأولى، والتركيز على مجابهة السلوكيات التي أفاد السكان عن رغبتهم في تغييرها، فالنجاح في هذه المهمة يحقق عائدًا مضاعفًا، تحقيق نجاح في تغيير سلوك الشباب من جانب، وكسب ثقة وتأييد السكان في خطة توجيه سلوكيات السكان من جانب آخر.

٣- الخدمات التي تحتاجها المنطقة:

يأتي في مقدمة الخدمات التي يرى سكان المنطقة أنهم في احتياج إليها الخدمات الترفيهية المتمثلة في توفير الحدائق والنوادي بنسبة ٤٢,٥٪ من إجمالي المبحوثين، يلي ذلك حاجة المنطقة إلى خدمة أمنية تتمثل في التواجد الأمني ومؤسسات الشرطة، حيث أفاد بذلك ٤٠,٢٪ من المبحوثين، وفي المرتبة

الثالثة جاءت الخدمات الرياضية متمثلة في توفير ساحات شعبية ومراكز شباب حسب تعبير ٣٨٪ من المبحوثين، وجاء الحاجة لتوفير خدمات صحية في المرتبة الرابعة بنسبة ٣٧,٨٪. كما طالب ٢٩,٥٪ بتوفير خدمة تعليمية متمثلة في بناء مدارس بالمنطقة، وتأتي الحاجة إلى خدمة بيئية متمثلة في الاهتمام بنظافة الشوارع في المرتبة السادسة بنسبة ٢٥,٣٪ من إجمالي المبحوثين. هذا بالإضافة إلى خدمات أخرى، ولكن عبر عنها نسب ضئيلة من جملة المبحوثين.

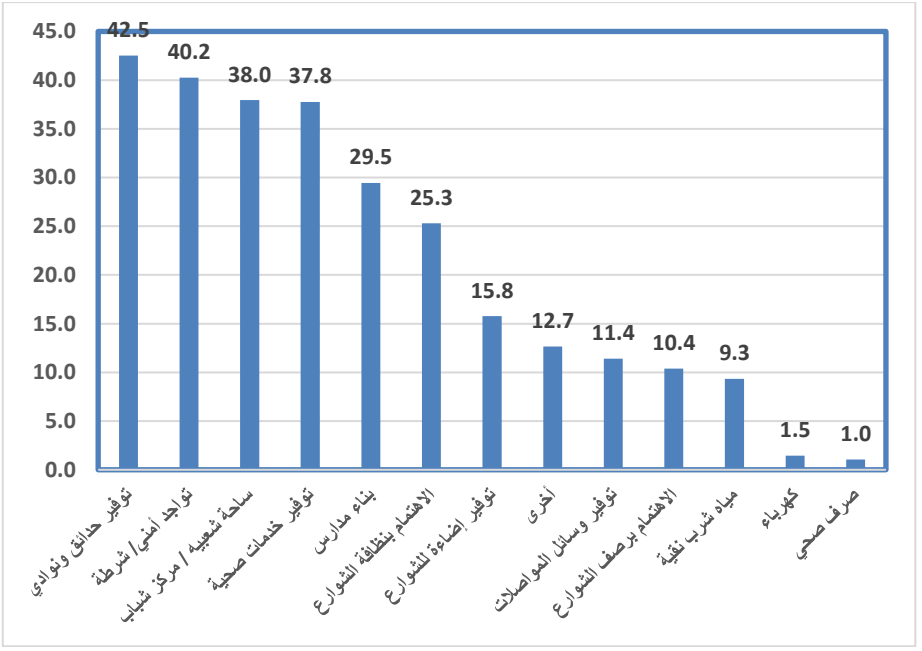

شكل (١٣-٣): الخدمات التي تحتاج إليها المنطقة

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

(١) أبو الغيط، هويدا محمود. (٢٠١٨). سياسات الدولة لتحقيق التنمية المستدامة بالمناطق العشوائية بمحافظة القاهرة، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ع١٩، نوفمبر، ٢٠٧-٢٣٢.

(٢) أبو سريع أسامة، وعبير محمد أنور، وصفاء إسماعيل مرسي. (٢٠٠٦). أثر برنامج تنمية المهارات الحياتية في تجويد جودة الحياة لدى تلاميذ المدارس التعليم العام بالقاهرة، وقائع ندوة علم النفس جودة الحياة، جامعة السلطان قابوس١٧، ١٩ديسمبر، عمان.

(٣) أحمد، سناء محمد علي محمد. (٢٠٢٠). تحسين جودة الحياة الحضرية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في المدن الجديدة: مدينة أسيوط الجديدة نموذجًا، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع٢١، ج٨، أكتوبر، ٣٥٧-٤١١.

(٤) بشرى عناد مبارك. (٢٠١٠). جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج، مجلة كلية الآداب، جامعة ديالي، العدد٩٩.

(٥) البقلي، أحمد عبد العزيز. (٢٠١٤). مفهوم جودة الحياة: النشأة، والتطور، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثالث والأربعين بعنوان "قضايا السكان والتنمية: الواقع وتحديات المستقبل ما بعد ٢٠١٥"، معهد التخطيط القومي والمركز الديموجرافي، القاهرة، ١٧ - ١٨ ديسمبر.

(٦) بو عمامة، حكيم. (٢٠١٩). جودة الحياة: المفهوم والأبعاد دراسة تحليلية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، ٨ (١)، أبريل، ٢٤٣-٢٦٠.

(٧) جبر، انتظار جاسم. (٢٠١٦). تطوير البيئة الحضرية للمناطق العشوائية: مدينة بغداد أنموذجًا، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات، ع٢٣، العراق، ٣٥٧-٣٨٦.

(٨) الجوهري، هناء؟ (١٩٩٤). المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تشكيل جودة الحياة في المجتمع المصري: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

(٩) الجوهري، هناء. (٢٠٠٦). دراسات تطبيقية في التنمية الحضرية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

(١٠) حجاج، السيدة زينب محمد. (٢٠٢١). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لساكني المناطق العشوائية في ضوء مؤشرات جودة الحياة واحتياجاتهم إلى المجتمعات

الجديدة. دراسة ميدانية في عزبة أبو قرن وعزبة أبو السعود من حي مصر القديمة، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع٣، ٨٠-١٤٠.

(١١) شمس، أمل عبد الفتاح عطوة. (٢٠١٨). تحسين جودة الحياة: بحث على عينة من قاطني العشوائيات المنتقلين إلى حي الأسمرات، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس - كلية الآداب، ٤١٣-٤٥٩.

(١٢) الشنفيري، أمل. (٢٠٠٦). دور وزارة التنمية الاجتماعية في تحسين جودة الحياة الأسرية العمانية، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، مسقط، عمان، ١٧-١٩ ديسمبر.

(١٣) على، فاطمة الزهراء. (٢٠٢١). التنمية الحضرية المستدامة وحل مشكلة العشوائيات حي الأسمرات نموذجًا، مجلة الباحث العلمي في الآداب، كلية البنات، جامعة عين شمس، المجلد ٢٢، العدد ٤، الربيع ٢٠٢١، ص ١٢٨-١٩٥.

(١٤) علي، حمدين. (٢٠٠٩). المجتمعات الجديدة بين سياسة الانتشار الحضري والتنمية المتوازنة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

(١٥) مرقس، وفاء. (٢٠١٩. أولويات واحتياجات الأسر المنقولة لحي الأسمرات، إشراف/ سعاد عبد الرحيم، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

(١٦) هاشم، صلاح. (٢٠١٨). الحماية الاجتماعية للفقراء: قراءة في معنى الحياة لدى المهمشين، القاهرة، أطلس للنشر.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

(1) Cashing; Education and Child Labor, Foreign Labor Migration Seminar, In International Labor Organization, Moscow, 2003

(2) Cella DF, Tulsky DS, (1990). Measuring quality of life today: methodological aspects, Oncology (Williston Park, N.Y.), 4(5):29-38.

(3) Dijkers, Marcel, (1999). Measuring quality of life: Methodological Issues, American Journal of Physical Medicine & Rehabilitation: Volume 78 - Issue 3 - 286-300

(4) Ed Diener, Eunkook Suh, (1997). Measuring quality of life: Economic, Social, and Subjective Indicators, Social Indicators Research volume 40, 189–216.

(5) Eduardo Gonzalez, Ana Carcaba, Juan Ventura, Jesus Garcia, (2011). Measuring Quality of Life in Spanish Municipalities, Local Government Studies, Volume 37, Issue 2

(6) Emerson E. (1985). Evaluating the impact of deinstitutionalization on the lives of mentally retarded people. Am J Mental Defic. 90(3): 277.

(7) Gill TM, Feinstein AR, (1994). A critical appraisal of the quality of quality of life measurements. JAMA 272: 619–626.

(8) Gotay CC, Moore TD. (1992). Assessing quality of life in head and neck cancer. Qual Life Res.1(1): 517.

(9) Hörnquist JO. (1982). The concept of quality of life. Scand J Soc Med. 10 (2): 57–61.

(10) Passchier, G; Development of Indicators on Child Labor, In: International Labor Organization, Geneva, Simpson Press, 2000.

(11) Patrick DL, Erickson P. (1988). Assessing health-related quality of life for clinical decision making. In Walker SR, Rosser RM, eds. Quality of Life: Assessment and Application. Lancaster, England: MTP Press; 1988:22.

(12) Schipper H, Clinch JJ, Olweny CLM. (1996) Quality of life studies: Definitions and conceptual issues. In Spilker B, ed. Quality of Life and Pharmacoeconomics in Clinical Trials. Philadelphia: Lippincott-Raven Publishers; 11–23.

(13) Suzanne MSkevington, (1999). Measuring quality of life in britain: Introducing the WHOQOL-100, Journal of Psychosomatic Research, Volume 47, Issue 5, 449-459

(14) Theresa M. Beckie, Leslie A. Hayduk, (1997). Measuring quality of life, Social Indicators Research volume 42, 21–39.

(15) Van Knippenberg FC, de Haes JC. (1988). Measuring the quality of life of cancer patients: Psychometric properties of instruments. J Clin Epidemiol.41(11):1043–1053.

(16) WHOQOL Group. (1998). Development of the World Health Organization WHOQOL-BREF quality of life assessment. Psychol Med. 28: 551–558.

(17) Wood-Dauphinée S, Exner G, Bostanci B, et al.; SCI Consensus Group. (2002). Quality of life in patients with spinal cord injury–basic issues, assessment, and recommendations. Restor Neurol Neurosci. 20 (3–4): 135–149.